بين السياسة الواقعية والدبلوماسية متعددة الأطـراف ـ قـراءة قانونية في تحالفـــي أوكوس وإكـواد

أ.إمحمد أحمد عمر البصباص*
ـ باحث بمرحلة الدكـتوراه ـ قسم القانون، مدرسة العلوم الإنسانية، الأكـاديمية الليبية (جنزور) ليبيا

تاريخ الاستلام 7/ 6 / 2025م تاريخ القبول 23 / 10 / 2025

Between Realpolitik and Multilateral Diplomacy: A Legal Reading of the Ocos and Ecwad Alliances

A. Mohamed Ahmed Omar Al-Basbas – PhD Student – Department of Law, Faculty of Humanities, Libyan Academy (Janzour)

Abstract

This research aims to analyze the changes resulting from the interaction between realpolitik and multilateral diplomacy through a legal study of the AUKUS and QUAD cases as contemporary examples of the reshaping of international alliances in the Indian and Pacific Oceans. The first alliance, AUKUS, focuses on security and military cooperation between the United States, the United Kingdom, and Australia, enhanced by granting Australia nuclear submarine capabilities, in a move that is seen from a realpolitik perspective as part of strategies to deter and contain Chinese influence. However, this alliance raises legal issues regarding its compatibility with the Nuclear Non-Proliferation Treaty and international law frameworks related to collective security. In contrast, the Quad alliance, which includes the United States, India, Japan, and Australia, represents a model closer to multilateral diplomacy, based on non-military cooperation in the areas of maritime security, humanitarian assistance, and strengthening the rules of the international system, especially the law of the sea.

The study concludes that these two alliances embody two different trends in the international system, one leaning toward realistic unilateralism (AUKUS) and the other toward legal multilateralism (QUAD). It also highlights the importance of strengthening the legal frameworks for such arrangements in order to ensure their transparency, legitimacy, and the stability of the rules-based international system.

Keywords:

Realist Politics, Multilateral Diplomacy, AUKUS Partnership, Quadrilateral Security

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

Dialogue (Quad), International Relations, International System, Collective Security, the Indo-Pacific Region.

الـملخـــــــص :

يهدف هــذا البحث إلى تحليل التغيرات نتيجـة التفاعل بين السياسة الواقعية والدبلوماسية متعـددة الأطـراف ، مـن خـلال دراسـة قانونيـة لحـالتي تحـالفي أوكـوس (AUKUS) وإكواد (QUAD) باعتبارهما نماذج معاصرة لإعادة تشكيل التحالفات الدولية في منطقة المحيطـين الهنـدي والهـادئ، ويركـز التحـالف الأول أوكـوس علـى التعاون الأمني والعسكري بين الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وأستراليا، مُعززا بمنح أستراليا قدرات من غواصات نووية في خطوة يُنظر إليها مـن منظـور السياسـة الواقعية كجزء من استراتيجيات الردع واحتواء النفوذ الصيني، غير أن هـذا التحـالف يثير إشكاليات قانونية تتعلق بمـدى توافقـه مـع معاهـدة عـدم انتشـار الأسـلحة النوويـة وأطر القانون الدولي المتعلق بالأمن الجماعي. وفي المقابل يمثل تحـالف إكـواد الـذي يضم الولايات المتحدة، والهند، واليابـان، وأسـتراليا، نموذجـا أقـرب إلـى الدبلوماسـية متعددة الأطراف، حيث يقوم على التعاون غير العسكري في مجالات الأمن البحـري، والمساعدات الإنسانية ، وتعزيز قواعد النظام الدولي خاصة قانون البحار.

ويخلـص البحـث إلـى أن هـذين التحـالفين يجسـدان اتجـاهين مختلفـين فـي النظـام الدولي، أحدهما يميل نحو الأحادية الواقعية (أوكوس) ، والآخر نحو التعددية القانونية (إكواد) ، كما يبرز أهمية تعزيز الأطر القانونية لمثل هذه الترتيبات مـن أجـل ضـمان شفافيتها، وشرعيتها، واستقرار النظام الدولي القائم على القواعد.

الكــلمات المفتاحية :

السياسة الواقعية ، الدبلوماسية متعددة الاطراف، شراكة أوكوس، المجموعـة الأمنيـة الرباعية إكواد ، الــعلاقات الدولية، النظام الدولي، الأمن الجماعي، المحيطان الهنـدي والهادئ.

المقدمـــــــة:

يشـــــهد النظام الدولي في السنوات الأخيرة تغيرات متسـارعة تتجلـى فـي بـروز تحالفات أمنية واستراتيجية جديـدة تعيـد تشـكيل التوازنـات الجيوسياسـية، لاسـيما فـي منطقة المحيطين الهندي والهادئ التي تحولت إلى ساحة تنـافس بـين القـوى العظمـى،

في هذا السياق ظهرت تحالفات مثل أوكوس *(AUKUS)* الذي يضم الولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة، وأستراليا، والتحالف الرباعي إكواد *(QUAD)* ، الذي يضم الولايات المتحدة والهند واليابان وأستراليا، بوصفها أدوات استراتيجية تهدف إلى احتواء التمدد الصيني وتعزيز النفوذ الغربي في المنطقة.

غير أن نشوء هذه التحالفات يطرح جملة من الإشكاليات القانونية والدبلوماسية لا سميا في ظل ما يرافقها من اتفاقيات ثنائية متعددة الأطراف تتضمن عناصر حساسة، مثل نقل التكنولوجيا العسكرية النووية (في حالة أوكوس) وتنسيق أمني واقتصادي مكثف (في حالة إكواد) ما يثير تساؤلات حول مدى توافق هذه التحالفات مع أحكام القانون الدولي العام، وخصوصا مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، مبدأ عدم التدخل، وحق السيادة ، ومبدأ عدم الانتشار النووي.

وتُعد شراكة أوكوس مثالا على عودة السياسة الواقعية التي تقوم على التحالفات العسكرية الصلبة خارج أطر المؤسسات الدولية التقليدية، بينما يعكس تحالف إكواد مزيجا من العمل الدبلوماسي والتنسيق الاستراتيجي في قضايا مثل الأمن البحري، سلاسل الموارد، الذكاء الاصطناعي، إلا أن كليهما يشير إلى تطور في طبيعة التحالفات الدولية ، وإلى إعادة تشكيل قواعد اللعبة في العلاقات الدولية بعيدا عن الآليات الأممية الشاملة .

إشكالية البحث وتساؤلاته :

رغم اختلاف طبيعتهما ، حيث تتسم أوكوس بطابع أمني وعسكري بحت، بينما تميل إكواد نحو الطابع الدبلوماسي التنظيمي، فإن كليهما يعكس تحولا في مفاهيم التحالفات من الإطارات المؤسسية الشاملة إلى التحالفات المرنة متعددة الأطراف، ومن هذا المنطلق يهدف هذا البحث إلى تقديم قراءة قانونية تحليلية لهذين التحالفين ، فالبرغم من أن هذه التحالفات تأتي في سياق ما يبدو أنه استجابة لتنامي النفوذ الصيني، فإن نشأة هذه التحالفات تثير تساؤلات قانونية عميقة حول مدى توافقها مع قواعد ومبادئ القانون الدولي، خاصة ما يتعلق بسيادة الدول، وميثاق الأمم المتحدة، ومبدأ عدم الانتشار النووي، إزاء هذا الواقع تتمثل الإشكالية الأساسية لهذا البحث في :

إلى أي مدى تتسق شراكة أوكوس وتحالف إكواد مع المبادئ القانونية الحاكمة للعلاقات الدولية؟ وما انعكاسات هذه التحالفات على مشروعية النظام الدولي متعدد الأطراف؟.

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية من أبرزهـا :

1 – ما الأسس القانونية التي يمكن من خلالها تقييم مشروعية تحالف أوكوس في ظل نقل التكنولوجيا النووية إلى أستراليا؟.

2 – كيف يمكن فهم طبيعة تحالف إكواد في إطار القانون الدولي؟ وهل يمثل امتدادا للدبلوماسية متعددة الأطراف أو هو يشكل مسارا موازيا لها؟.

3 – ما مدى تأثير هذه التحالفات على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وعلى مبدأ الأمن الجماعي المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة؟.

4 – هل تشكل هذه التحالفات سابقة قانونية قد تُفضي إلى إعادة تعريف مفهوم التحالفات الأمنية في النظام الدولي الراهن؟.

أهداف البحث :

1 – معرفة الأسس القانونية التي يمكن من خلالها تقييم مشروعية تحالف أوكوس في ظل نقل التكنولوجيا النووية إلى أستراليا .

2 – معرفة كيف يمكن فهم طبيعة تحالف إكواد في إطار القانون الدولي؟ وهل يمثل امتدادا للدبلوماسية متعددة الأطراف أو هو يشكل مسارا موازيا لها.

3 – معرفة مدى تأثير هذه التحالفات على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وعلى مبدأ الأمن الجماعي المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة.

4 – معرفة هل تشكل هذه التحالفات سابقة قانونية قد تُفضي إلى إعادة تعريف مفهوم التحالفات الأمنية في النظام الدولي الراهن.

أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول ظاهرة حديثة ومعقدة تتقاطع فيها الأبعاد القانونية، والسياسية، والأمنية في بيئة دولية تشهد تحولات غير مسبوقه، فتحالفا أوكوس وإكواد لا يمثلان مجرد ترتيبات استراتيجية عابرة فحسب، بل يشكلان ملامح لتوجه جديد في العلاقات الدولية، قوامه تحالفات مرنة خارج الأطر المؤسسية التقليدية، ما يفرض تحديات كبيرة على النظام القانوني الدولي القائم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وتكمن أهمية هذا البحث من الناحية العلمية في:

1 – سد فجوه بحثية، في الدراسات القانونية العربية المعاصرة من خلال تحليل تحالفات حديثة نسبيا لم تحظ بعدُ بقدر كاف من الدراسة القانونية المعمقة.

2 – تقديم إطار نظري قانوني، لتحليل مدى توافق التحالفات الأمنية الجديدة مع قواعد القانون الدولي ولا سيما فيما يتعلق بمواثيق الأمم المتحدة، وعدم الانتشار النووي، واحترام سيادة الدول.

3 – تسليط الضوء على التحول في أنماط التحالفات الدولية، من النماذج المؤسسية إلى التحالفات المرنة، وتأثير ذلك على مستقبل التعاون الدولي والمشروعية القانونية في العلاقات الدولية.

أما من الناحية العملية فإن هذا البحث يتيح لصانعي القرار والباحثين في مجالات القانون الدولي والعلاقات الدولية فهم الأبعاد القانونية والاستراتيجية لتحالفات مثل أوكوس وإكواد، مما يسهم في تنويع استجابات قانونية ومؤسسية فعالة تجاه التحديات التي تفرضها هذه التحالفات عن الأمن الإقليمي والدولي.

منهج البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصـــفي التحليلي كأداة رئيسة لدراسة وتحليل تحالفي أوكوس وإكواد من منظور القانون الدولي، وذلك من خلال استعراض الوثائق الرسمية، والاتفاقيات ذات الصلة، والبيانات الصادرة عن الدول الأطراف ، بالإضافة إلى تحليل أدبيات القانون الدولي والآراء الفقهية ذات الصلة كما يوظف البحث المنهج المقارن في دراسة أوجه الشبه والاختلاف بين تحالفي أوكوس وإكواد من حيث التأسيس، والأهداف، والآثار القانونية بهدف تقييم مدى توافق كل منهما مع المبادئ القانونية الحاكمة للعلاقات الدولية.

ويستعان أيضا بالمنهج الواقعي في العلاقات الدولية لفهم السياقات الجيوسياسية التي نشأت فيها هذه التحالفات، والدوافع الأمنية والاستراتيجية التي تقف خلفها بما يساهم في ربط التحليل القانوني بالإطار السياسي العام.

خـــطة البحث.

المبحث الأول :شـــراكة أوكوس من منظور القانون الدولي.

المطلب الأول :الخلفية السياسية والأمنية لشـــراكة أوكوس.

المطلب الثاني: آثار الشـراكة على صعيد العلاقـات الدولية.

المبحث الـــثاني: الإطـــار التنظيمي للمجموعة الأمنية الـربـــاعية إكـــواد.

المطلب الأول: السـياق العام للمجموعـة الأمنية الرباعية إكـواد.

المطلب الـثاني: آثـار مجموعـة إكـواد على منطقة المحيط الهـادئ والهندي.

المبحث الأول ـ شــراكة أوكوس من منظــور القانون الدولي:

إن دراسة شراكة أوكوس مـن منظــور القـانون الـدولي لا تقتصـر علـى الجوانـب القانونية البحتة، بل تمتد إلـى تحليـل انعكاسـاته الجيوسياسـية علـى العلاقـات الدوليـة، وعلى طبيعة التوازنات الإقليميـة والدوليـة، خصوصـا التنـافس الأمريكـي – الصـيني المتصاعد ، ومـن هنـا تـأتي أهميـة هـذا المبحـث الـذي يسـعى إلـى اسـتجلاء الأسـس القانونية والسياسية التي قامت عليهـا هـذه الشـراكة، وتقيـيم نتائجهـا فـي إطـار النظـام الدولي الراهن، وذلك بتناول نشأة شراكة أوكوس وظروفه الجـيوسياسية في المطلـب الأول ، و آثــار الــشراكة على صعيد الــعلاقات الدولية، وذلك على النحو الــتالي.

المطلب الأول ـ الخلفية السياسية والأمنية لشــراكة أوكوس:

نشأت هذه الشــراكة في ظل تصاعد التوترات الجيوسياسية بين القوى الــكبرى، ولا سيما بين الولايات المتحدة والصــين، وما رافق ذلك من سباق نحو النفوذ في آســيا والمحيط الــهادئ، وقد مثل أوكوس استجابة لتنامي القدرات العسكرية الصينية، ومحاولة لإعادة التوازن في المنطقة من خلال تمكين أستراليا من امتلاك غــواصات تعمل بالطاقة الــنووية وتــطوير منظومــات دفاعية متقدمة، وفي هذا المطلب نسلط الضوء على نشأة التحالف وظروفه الجيوسياسية في الفرع الأول ، والأهــداف الاستراتيجية ودوافع الدول الأعضاء في الــفرع الــثاني.

الفرع الأول ـ نشأة شــراكة أوكوس

بتاريخ 2021/9/15 عُقد اجتماع بين قادة دول الولايات المتحدة الأمريكية والمملكـة المتحدة وأستراليا في قمة افتراضيـــة تم الإعلان من خلالها على إنشاء شراكة أمنيـة ثلاثية تسمى "أوكوس" (AUKUS) وهى الأحرف الأولى لأسماء الـدول الـثلاث.(1) وهـذا التـــعاون بـين هـذه الـدول موجـود منـذ فتـرة خصوصـا فيمـا يتعلـق بالجانـب العسكري والأمني والاستخباراتي. نذكر هنا تحالف العيون الخمسة وهو تحالف يضـم الدول الناطـقة باللغة الإنجليزية وهى (الولايات المتحدة – المملكة المتحـدة – كنـدا – أستراليا – نيوزيلندا).(2) ، وكذلك المعاهدة الأمنية (*ANZUS*) بين الولايـات المتحـدة وأسـتراليا ونيوزيلنـدا والتـي وقعـت بتـاريخ 1951/9/1 ، وهـى معاهـدة تُعنـى بـأمن المحيط الهادئ وتقديم المساعدة المتبادلة في حالة العدوان وتسـوية الخلافـات بـالطرق السلمية.(3)

ويلاحظ على طبيعة هذه الدول أنها (أنجلوسكسونية) كذلك توزيعهم جُغرافياً في مناطق مختلفة من قارات العالم تربطهم قواسم مشتركة ثقافيا وتاريخيا.(4) ، أضف إلى ذلك أن الإعلان على هذه الشراكة مثّل قيمة مضافة للدول الأطراف وذلك بالنظر إلى أهميتها السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والجيوسياسية في منطقة أصبحت لها أهمية كبيرة دوليا.(5) وعند الإعلان عن هذه الشراكة ظهرت خلافات بين أستراليا وفرنسا نتيجة لوجود اتفاق بينهم سنة 2016 يقضي بموجبه تزويد الشركة الفرنسية (مجموعة نافال) 12 غواصة تقليدية، وتصل قيمة الصفقة إلى (66) مليار دولار، وعقب الإعلان عن الشراكة أعلن المسؤولون الفرنسيون عن صدمتهم وتم استدعاء سفراء دول الولايات المتحدة وأستراليا للتشاور .(6)

ومن العوامل التي ساعدت على إنشاء هذه الشراكة هو تنامي النفوذ الصيني في منطقة المحيط الهادئ والهندي.(7)

ويعتقد ستيفن لوبيل الأكاديمي في جامعة ولاية يوتا الأميركية أنه (مع صعودها الاقتصادي ستحاول الصين بلا شك أن تعادل القدرة البحرية الأميركية في المحيط الهادئ ببناء قدرات عسكرية بحرية متقاربة) .(8)

وفي هذا الاتجاه ذهب البرفسور جون ميرشايمر إلى أنه (يعتمد تحول الصين إلى دولة مهيمنة كامنة بالدرجة الأولى على ما إذا كان اقتصادها سيواصل مسار التحديثي السريع، فإذا حدث ذلك فإن الصين لن تصبح منتجا قياديا للتقنيات المتقدمة وحسب، بل- أيضا - القوة العظمى الأغنى في العالم، وستستخدم ثروتها بالتأكيد لبناء آلة عسكرية هائلة).(9)

الفرع الثاني ـ أهدافه الاستراتيجية ودوافع الدول الأعضاء:

من ضمن ما جاء في بيان القادة المجتمعين حول إنشاء الشراكة بأنها تهدف إلى:

1 – الالتزام بإقامة منطقة حرة ومنفتحة في منطقة المحيطين الهادئ والهندي.

2 – تعزيز احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون والحل السلمي للنزاعات .

هذا ما جاء في البيان. ولكن لفهم أهدافها يتحتم طرح مجموعة من التساؤلات من قبيل لماذا هذه الشراكة؟ ومن المستفيد؟ وفي مواجهة من؟.

ويجب أن تكون الإجابة من خلال النظر إليها من زوايا مختلفة بمعنى النظر إليها من خلال دول الأطراف، والدول غير الأطراف.

أولا ـ الدول الأطراف .

تمثل هذه الشراكة لدول الأطراف أهمية كبيرة في منطقة استراتيجية وللإجابة عن سؤالنا: لماذا هذه الشراكة؟ ومن المستفيد؟ يتحدد ذلك في النقاط التالية :

1 – تضم هذه الشـراكة دولا لها تحالفات تاريخية في منطقة المحيط الهادئ والهندي.

2 – تهدف إلى توسيع التعاون بين دول الأطراف عبر مجالات واسعة من القدرات الدفاعية وتكنولوجية حيوية.

3 – تهدف إلى اعطاء الأولوية لمسائل الأمن السبرياني والذكاء الاصطناعي.

4 – تهدف إلى توسيع التعاون وتطوير مشاركة القدرات العسكرية مثل الصواريخ بعيدة المدى والأنظمة تحت الماء .

5 – العمل على تطوير القدرات العسكرية التي تعمل تحت الماء لجمع المعلومات الاستخبارية والاستطلاع.(10)

6 – ستعزز الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية قدرة أستراليا على ردع العدوان وتهديد مصالحها في المحيط الهادئ والهندي.

7 – بالنسبة للولايات المتحدة فإن هذه الشراكة ستمكنها من إجراء الصيانة وإعادة الإمداد لأسطول الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية ، وكذلك تمثل الضغوط مثل عدم سعة الموانئ الأمريكية وتكلفة الصيانه خاصة بعد أزمة جائحة كورونا فكل هذه الأسباب أدت إلى نقل هذه التكنولوجيا إلى حليف موثوق وفي منطقة لها أهميتها جيوسياسيا.

8 – أما المملكة المتحدة فتهدف إلى توسيع وجودها الاستراتيجي في منطقة المحيط الهادئ والهندي خصوصا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي .

ثانيا ـ الدول غير الأطراف :

الدول غير الأطراف هي الدول التي ترى بأن هذه الشراكة تستهدفها بمعنى أنها ضد مصالحها وفي مواجهتها حيث إن جانبا من هذه الدول ترى أن الشراكة تزعزع الاستقرار في المنطقة كما أنه يُدخل المنطقة في سباق تسلح نووي ولعل أبرز الأهداف من وجهة نظر هذه الدول نوردها في النقاط التالية:

1 – إن هدفها زعزعة الاستقرار في منطقة المحيط الهادئ والهندي .

2 – إنها تقوض معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ، وتؤدي إلى سباق التسلح .

3 – ترى دول مثل الصين بأنها تعمق التوترات وإن لها أهداف جيوسياسية.(11)

المطلب الثاني ـ آثار الشـراكة على صعيد العلاقـات الدولية

فـي هذا المطلب سنتناول آثـار الشراكة فـي أربعـة مـسارات وذلـك بدراسـة تـأثير أوكوس على الأمن البحري والممرات الدولية في الفرع الأول وتأثيرهـا علـى تـوازن القوى وسباق التسلح النووي في الـفرع الـثاني

الـفرع الأول ـ تأثير الـشراكة على الأمـن البحري والممرات البحرية .

نتناول في هذا الفرع (أوكوس) والأمن البحري الفقرة الأولى، وما تثيره أوكوس مـن إشكاليات في الممرات البحرية الفقره الثـانية.

الفقرة الأولى ـ أوكوس والأمـن البحري :

الأمن البحري هو الإجراءات المتبعة مـن جـانب الـدول فـي كـل مـا يتعلـق بالملاحـة البحرية من أمن السفن والممـرات والتصـدي لعمليـات القرصـنة البحريـة والإرهـاب وتهريب البشر والبضائع والهجرة غير الشرعية والتلوث.

ونتيجة للتطور التقني والتكنولـوجي ومـا أسـفرت عنـه الاستكشـافات مـن ثـروات فـي أعماق البحار والمحيطات وتجاه القوى الدولية على تحديد مراكز للقوة والنفوذ ومع ما شهده المجتمع الدولي من تغيرات وأحداث خلال الـ 20 سنة الماضـية أضـحى مفهـوم الأمـن البحـري عنـد الـدول يأخـذ فـي الحسـبان اعتبـارات جديـدة تنتطلـق مـن تحديـد معاييرهـا مـن محـددات الأمـن الاسـتراتيجي وتحليـل العلاقـات الدوليـة وفـق هـذه المحددات.(12)

وتعتبر أوكوس تطـورا جيواسـتراتيجي مرتبطـا ارتباطـا مباشـرا بـالأمن البحـري، فالتحدي

الذي تفرضه أوكوس هو تـطور المنافسة الاستراتيجية في المنطقة وذلـك مـن خـلال الأهمية المتزايدة بهذة المنطقة أمنيا واقتصاديا واستراتيجيا.(13)

وما يجب أن يؤخذ في عين الاعتبار أن الارتباط وثيق بين المصالح الجيواسـتراتيجية وبين أساس الأمن البحـري المعاصـر وهـذا مـا يمكـن ملاحظتـه مـن خـلال المصـالح المتقاطعة والمتمثلة بالتوترات بين الولايـات المتحـدة والصـين والتـي هـددت التجـارة والملاحة البحرية .(14)

وفي هذا السياق صرح وزير الخارجية الأسترالي غاريث إيفانز بأنه (من وجهـة نظر واحدة ليس من السيئ أن تفهم الصين الرسالة كما هو الحال بـلا شـك أيضًـا مـن ظهور المجموعة الرباعية التي جمعت بين الولايات المتحدة واليابان وأستراليا و الهند

أن هناك إرادة متطورة بين اللاعبين الإقليميين المهمين الآخرين لبناء قدرات دفاعية أقوى). (15)

الفقرة الثانية ــ أوكوس والممرات البحرية:

من ضمن ما جاءت به اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لسنة 1982 النص على النظام القانوني للمياه التي تشكل مضايق مستخدمة للملاحة الدولية من حيث الممارسة والنطاق والمناطق التي يمر فيها وأنواع المرور والممرات البحرية ونظم تقسيم حركة المرور في المضايق المستخدمة للملاحة الدولية. ، وقد أشار بيان أوكوس حرص الدول الأطراف على الممرات المائية الدولية في المحيطين الهندي والهادئ ويجب أن تكون هذه الممرات محكومة وفق قواعد القانون الدولي، فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة ليست طرفا في معاهدة قانون البحار إلا أنها تعتبرها قواعد عرفية ملزمة . وتتركز نقطة الصراع الأساسية في منطقة ما يعرف ببحر الصين الجنوبي والتسائل هنا ما الأهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبي؟ وما تداعيات أوكوس على النزاع في بحر الصين الجنوبي؟.

أولا ـ الأهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبي :

يقع بحر الصين الجنوبي في غرب المحيط الهادي وتبلغ مساحته نحو (3.5) ثلاثة ملايين ونصف المليون كليو متر مربع ، إضافة إلى أنه يشمل اثنين من الممرات البحرية التجارية المهمة وهما مضيق بلقا ومضيق تايوان ، وتطل علي هذا البحر مجموعة من الدول مثل فيتنام والفلبين وتايلاندا وماليزيا وتايوان وبروناي وإندونيسيا إضافة إلى الصين .

وتسعى الصين في هذا البحر إلى بناء خمسين جزيرة والتي تُفضي إلى بناء حاجز بطول (1000) كم، في إيطار ما يعرف بحاجز الصين العظيم؛ لتحويله إلى مسطح مائي شبه مغلق للتحكم بكل السفن المارة به، وهذا ما ترفضه الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة، والتي ترى فيه ممرا ملاحيا دوليا ، كما أن الأهمية الاقتصادية لهذا البحر زادت بعد اكتشاف النفط والغاز فيه، وكذلك يحتوي على ثروات سمكية كبيرة حيث إن نصف سفن الصيد في العالم تُجذب إليه، ويمر عبر الممرات في هذا البحر ثلث التجارة العالمية.

ثانيا ـ تداعيات أوكوس على بحر الصين الجنوبي :

شهدت السنوات الأخيرة ما يمكن أن نسميه إعادة اكتشاف المنطقة من جديد ، حيث يتم النظر إلى المنطقة من خلال الممرات البحرية التي تمتد من خليج عدن وقناة

السويس عبر المحيط الهندي وجنوب بحر الصين والفلبين وحتى شمال المحيط الهادئ، وتلعب هذه الممرات دورا محوريا في ربط اقتصادات العالمية الرئيسة مثل الهند والصين واليابان والولايات المتحدة ، بالإضافة إلى أندونيسيا وكوريا الجنوبية وأستراليا ومركز هذه الممرات هو بحر الصين الجنوبي ، وفي بحر الصين الجنوبي تظهر الرؤى المختلفة للنظام القانوني الدولي بشكل واضح. فمن ناحية تقدم الصين مجموعة من الحجج القانونية والتاريخية والأمنية على أن النظام القانوني الذي يحكم هذه المنطقة هو المنطقة الإقليمية للبحار المنصوص عليها في الاتفاقية الدولية للبحار. ومن ناحية أُخرى فإن (أوكوس) وكذلك تتقاطع معها تحالفات أخرى مثل (إكواد) يرون أن تلك المناطق محكومة بالقواعد القانونية لأعالي البحار المنصوص عليها في الاتفاقية، وهذا مركز النزاع بين الأطراف ، وهو ما يعرف اصطلاحا بالحرب القانونية.(16)

الفرع الثاني ـ تأثير الشراكة على توازن القوى وعلى سباق التسلح النووي:

في هذا المطلب نسلط الضوى على تأثير أوكوس على توازن القوى في المنطقة أولا وتأثيرها على سباق التسلح النووي.

الفقرة الأولى ـ تأثير أوكوس على توازن القوى:

وضع تصور لمصطلح توازن القوى من الصعوبة بمكان وذلك بالنظر إلى العناصر المكونة له إضافة إلى اختلاف النظريات الدولية التي تتناوله والتي تنتطلق من مفاهيم مختلفة والتي تعكس محتواها المراحل التاريخية التي واكبتها، كما أن تحديد مراكز القوى ومن ثم الانضمام إليها أو مواجتها يُبنى على مجموعة تصورات ومعطيات وعوامل محلية ودولية.(17) ، وبخصوص تأثيرات أوكوس على توازن القوى فإن ما اشتملت عليه هذه الشراكة من اتفاقات مثّل عنصرا جديدا في المواجهة .

إن قرار الولايات المتحدة بمشاركة تكنولوجيا الغواصات النووية مع أستراليا وهو امتياز لم يمنح إلا للمملكة المتحدة له أهميه كبيرة في المواجهة المحتملة بين الولايات المتحدة والصين (18) وذلك راجع لسببين :

1 – إنه مؤشر على حدوث تحول كبير في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الصين.

2 – إنه خطوة من نوع جديد من توازن القوى في منطقة المحيط الهادئ والهندي.

وهناك من يرى أن أوكوس مثال لسياسة توازن القوى حيث يعتقد "ستيفن والت" أن أوكوس (هي رد على التصورات المتزايدة لتهديد صيني متزايد أثارتها القدرة العسكرية المتزايدة للبلاد والأهداف المتطورة في بحر الصين الجنوبي).(19)

وتـــأتي شـراكة أوكـوس فـي وقـت تـدهورت فيـه العلاقـة بـين الصـين وأسـتراليا فـي السنوات الأخيرة وبالتالي فإن امتلاك أستراليا للغواصـات والأسـلحة المتطـورة علـى اعتبار أن ست دول فقط لها غواصات نووية يمثل تطـورا فـي تـدعيات المواجهـة مـع الصين.(20)

وترى الصين أن هذه الشراكة ضيقة الأفق وغير مسؤولة وأنها تَّرجع عقلية الحرب الباردة التي عفا عنها الزمن . وبالمقابل فإن الصين وقعّت اتفاقية أمنية مع دولة جزر سليمان والتي تبعد 1500 كم عن أستراليا وتعد هذه الدولة الأرخبيلية من البلدان التـي تتبع التاج البريطاني ومن ضـمن بنـود الاتفاقيـة هـو إمكانيـة نشـر قـوات مـن الجـيش والشـرطة الصـينية .(21) ، وتشـمل الاتفاقيـة التعـاون مـن أجـل الحفـاظ علـى النظـام الاجتماعي، وحماية سلامة الناس ومسـاعدتهم، والمسـاعدة أثنـاء الكـوارث الطبيعيـة، والمساعدة في حماية الأمن القومي. وأكد متحدث باسم الخارجية الصينية أن الاتفاقيـة تأتي ضمن التبادلات الطبيعية والتعاون بين دولتـين مسـتقلتين وذواتَـي سـيادة، مشـددا على أنه سيكون اتفاقًا واضحا شفافا لا يستهدف أي طرف ثالث. وبالنسبة لدول جنوب شرق آسيا فإن المواقف بخصوص أوكـوس متباينـة فالـدول التـي تميـل إلـى الترحيـب بالوجود العسكري للولايات المتحدة وحلفائها مثل سنغافورة وفيتنام والفلبين اسـتجابت بشكل إيجابي أو علـى الأقـل محايـدة تجـاه أوكـوس، بينمـا كانـت دول مثـل أندونيسـيا وماليزيا غير مستجيبة له وترى أن أوكوس قد تثير سباق تسلح ومواجهة عسكرية في المنطقة.

الفقرة الثانية ـ أوكوس وخطر سباق التسلح النووي:

وصف السفير الصيني لدى منظمة حظر الأسلحة النووية أوكوس بأنها "حالة نموذجيـة لإنشـاء الأسـلحة النوويـة" كمـا أشـارت المتحدثـة باسـم وزارة الـــخارجية الصينية إلى خمسة مخاوف بشأن تعامل أســتراليا مع اليورانيوم عــالي التخصيب.

وحيث إن المعاهدة الدولية لحظر انتشار الأسلحة الــنووية لا تحظر استخدام الــطاقة النووية للاغراض السلمية فإنه تم التأكيد من قبل السلطات الأسترالية امتثالها لمـوظفي الوكالة الدولية للطاقة النووية، وفي تقرير المدير العـام للوكالـة الدوليـة للطاقـه الذريـة أشار الى أنه بموجب المادة رقم (14) من اتفاق الضمانات الشاملة المبرم بين أستراليا والوكلاة في سياق معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية على أنـه إذا اعتزمـت أسـتراليا ممارسة سلطتها التقديرية في استخدام مواد نووية، يتوجب عليها إخضـاعها بمقتضـى اتفاق الضمانات الشاملة، وقد تواصلت أستراليا مع الوكالة فيمـا يتعلـق بوضـع تـدابير

تحقق مناسبة لتمكين الوكالة من التأكد من عدم تحريف المواد النووية عن استخدامها في الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية، وأشارت أستراليا إلى أن ذلك النهج سوف يُعمل به في إيطار اتفاق الضمانات الشاملة والبروتوكول الإضـــافي المعقودين معها وستواصل الوكالة مشاورتها مع أستراليا من أجل وضع نهج مفصل للتحقق، وفيما يتعلق بذلك النهج أبلغت أستراليا الوكالة بأنها تعتبر أن جميع الأحكام ذات الصلة قابلة للتطبيق، بما يشمل الأحكام الواردة في اتفاق الضمانات الشاملة والبرتوكول الإضافي المعقود معها، وكذلك أي تدابير وضمانات إضافية يمكن أن تنطوي على مستوى معزز من الشفافية وإتاحة المعاينة، وسوف توفر الوكالة في عملها على النهج المذكور الحماية السرية ذات الصلة حسبما يقتضيه اتفاق الضمانات الشاملة.(22) ، فالضمانات الشاملة هي مجموعة من التدابير التقنية التي تطبّقها الوكالة على المرافق والمواد النووية، وتسعى الوكالة من خلال هذه التدابير التقنية، إلى التحقُّق بشكلٍ مستقلٍ من الالتزام القانوني لدولة بعدم إساءة استخدام المرافق النووية وعدم تحريف المواد النووية عن الاستخدامات السلمية، وتقبل الدول هذه التدابير من خلال إبرام اتفاقات الضمانات.(23)

إضافة إلى ذلك فإن أستراليا ليست من الدول الموقعة على معاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في جنوب شرق آسيا "معاهدة بانكوك". في حين أن معاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في جنوب المحيط الهادئ "معاهدة رارتونغا" لا تفرض أي قيود على السفن التي تعمل بالطاقة النووية، وترى الصين عبر وزير خارجيتها في اجتماع مع دول وجزر المحيط الهادئ أن أوكوس ستعرض هذه المعاهدة للخطر مما سيلحق الضرر بالسلام والأمن الأقليمين ، وأن وجود أستراليا في هذه الشراكة يعني أنها تصبح دولة مسلحة نوويا.

وفي هذا الاتجاة ذهبت ماليزيا وأندونيسيا حيث أعرب وزير خارجيتهما عن قلق حكومتيهما من تبعات هذه الشراكة واتجاه المنطقة نحو تسابق تسلح نووي.

وبحسب صحيفة "كيونغ هيانغ" الكورية الجنوبية، فإن قرار الولايات المتحدة بنقل تكنولوجيا الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية ربما ينظر إليه على أنه يحمل قدرا من ازدواجية المعايير؛ لأنه لا يتفق مع الموقف من سياسة عدم الانتشار النووي ما يُعقّد من إمكانية حل الأزمة النووية لكوريا الشمالية وربما تتخذه كوريا الشمالية ذريعة لتقوية برنامجها النووي.(24)

أما نيوزيلندا فكان موقفها أنها لن تسمح بدخول الغواصات النووية وذلك اعتبارمن قرار المنع المتخذ منذ سنوات.

إن تزويد أستراليا بالغواصات النووية التي تعمل باليوراينوم عالي التخصيب مما يجعل التحمل والسرعة والمدى والمناورة والتسليح بصواريخ كروز والتخفي عن الردرات تطور وإضافة في التنافس بين الولايات المتحدة والصين على المنطقة، أضف إلى ذلك أن الولايات المتحدة في إطار استراتيجية الأطواق (شراكة أوكوس – وتحالف أكواد) والتي تضم دول مثل اليابان والهند ستشكل مع الغواصات النووية الاسترالية مثلثا استراتيجيا يؤدي إلى تقصير مسافة الاستطلاع والمراقبة والاستجابة الـسريعة ضد الـصين.(25)

من خلال ما تقدم يمكن اعتبار أن أوكوس تمثل تغييرا كبيرا على مستوى الجيواستراتيجي والعسكري خصوصا أنها دفعت الصين إلى إاخاذ خطوات مناوئة لهذه الشراكة مع الدول المحيطة بأستراليا، إضافة إلى التقارب العسكري مع روسيا بتسيير دوريات بحرية مشـتركة لأول مرة.

المبحث الـثاني ـ الإطـار التنظيمي للمجموعة الأمنية الـربـاعية إكـواد:

تُعد المجموعه الأمنية الرباعية المعروفه ختصارا باسـم إكواد *"QUAD"*، إحدى أبرز التكتلات الإقليمية ذات الـطابع الأمني والسياسي في منطقة المحيطين الهندي والهـادئ، وقـد نشأت هذه المجموعـه في سياق دولي مُتغير، اتسـم بتصـاعد التنافس الجيوسياسي بين القوى الكـبرى، وتنامي التحـديات الأمنية الـعابرة للحدود، وفـي مقدمتها قـضايا الملاحـة البحرية، ومكافحة الإرهـاب، والأمن السبيرانـي، والتوزان العسكري في الإقـليم.

يـأتي هذا المبحث ليتناول الإطار التنظيمي للمجموعـة الأمنية الـرباعية بوصفه الركيزة الأسـاسية لفهم طبيعة عملها وآليات تنسيق سياسـتها ، فمن خلال تحليل البنية المؤسسية، وطـرق اتخاذ، وأدوار الدول الأعـضاء (الولايات المتحدة، اليابان، أستراليا، الـهند) يمكن الوقوف على مدى فعالية هذا التحالف في تحقيق أهدافه المعلنة، فضلا عن فهم التحديات البنوية التي تـواجه استدامة تعاونه، وذلك من خلال دراسة السياق العـام للمجموعـة الأمنية الـرباعية إكـواد المطلب الأول وآثـار مجموعة إكواد على منطقة المحيط الهادئ والهندي في المطلب الـثاني.

المطلب الأول ـ السياق العـام للمجموعـة الأمنية الـرباعية إكـواد:

لـقد أفرزت التطورات الجيوسياسية والاقتصادية في المنطقة بيئة استراتيجية دفعت الدول الأربع إلى البحث عن صيغة تعاون تضمن تحقيق توازن قوي إقليمي ، وتؤمن حرية الملاحة ، وتحافظ على استقرار الأسـواق وسلاسـل الإمداد ، وفي هذا السياق، جاءت إكواد كمبادرة متعددة الأطـراف تستجيب لمتغـيرات البيئة الدولية، وتعكس تحولا في إدارة النفوذ بعيدا عن الأطر المؤسسية التقليدية مثل الآسيان أو الأمم المتحدة، ومن ثم فإن تحليل السياق العام للمجموعة الرباعية لا يقتصر على دراسة دوافع تأسيسهـا فحسب بل يمتد ليشمل العوامل البنيوية والسياسية والاقتصادية التى أسهمت في بلورة أهدافها ورسم توجهاتها الإستراتيجية وذلك في ظل إعادة تشكيل النظام الإقليمي للمحيطين الهندي والـهادئ، وفي هذا المطلب نسلط الضوء على المجموعة الأمنية الرباعية إكواد من خلال النشـأة والمفهوم في الفرع الأول، والأهداف وآليات التـنسيق في الفرع الثـاني.

الفرع الأول ـ المجموعـة الأمنية الـرباعية إكـواد النشاة والمفهوم:

سنقسم هذا الفرع إلى فقرتين نتناول في الفقرة الأولى نشأة المجموعة الأمنية الرباعية ، وفي الفقرة الثانية نسلط الضوء على مفـهوم المجموعة الأمنية الربـاعية إكـواد.

الفقرة الأولى ـ نشأة المجموعة الأمنية الرباعية إكـواد:

يفيد المصطـلح الإنجليزي (QUAD) ما يقابله باللغة العربية وهو مصطلح الـرباعية، وتـيرجع تاريخ نشأة هذه المجموعة إلى أحداث تسونامي سنة 2004 حيث اجتمعت دول اليابان وأستراليا والهند والولايات المتحدة من أجل توحيد جهود الإغاثة نتيجة ما خلفته الزلازل والفيضانات من خسائر في الأرواح والممتلكات خصوصا في دول مثل أندونيسيا والهند.

وفـي سنة 2007 طرح رئيس الوزراء الراحل "شينزو آبي" مبادرة تجمع هذه الدول وذلك من أجل توحيد الجهود بين هذه الدول في مجالات الملاحة البحرية في المحيطين الهادئ والهندي ،وأظهـرت الدول الأعضاء الأربع رغبتها في التعاون معا .حيث ألقى رئيس وزراء اليابان خطابا بتاريخ 2007/8/22 والذي كان بعنوان "ملتـقى البحرين" أمام البرلمان الهندي والذي أشار فيه على (حرية البحار – وآسيا الأوسع).(26)

وكانت المهمة الرئيسية لـ (إكواد) إجراء مناورات بحرية مشتركة كجزء من تدريبات "مالابار" الثنائية القائمة بين الولايـات المتحدة الأمريكية والهند.(27)

وفيما يلـي نسلط الضـوء علـى أهم الأسباب التـي أدت لنشـوء المجـــموعة الأمنيـة الربــاعية (إكواد) حسب مواقف الدول الأطراف:

1 – بالنسبة لليابان فإن تنامي صعود الصين العــسكري والاقتصادي في المنطقة بات يهدد حسـب وجهـة النظـر اليابانيـة نفـوذ اليابـان فـي المنطقـة ، وكـذلك تنـــامي دور الصين في منطقة المحيطين الهندي والـــهادئ.

2 – بالنسبة لأستراليا فإن التدخل في شـؤونها الداخليـة ، والتجسس والتقـارير حـول تدخل الصين في العملية الانتخابية أدى ذلك الى اتخاذ أستراليا خطوات تصعيدية ضـد الصين كـان أبرزهـا حظـر شـركتي (ZTE-HUAWEI) الصـينيتين، كمـا طالبـت أستراليا أيضا بإجراء تحقيق دولي في أصل فيروس كورونـا، مما أدى إلى تـوتر فـي العلاقات مع الصـين، كـل هـذه الأسـباب كـــان لهـا الأثـر فـي عـودة وتفعيـل أسـتراليا (إكواد) من جديد.

3 – بالنسبة للهند فهي الدولة الوحيدة في مجموعة (إكواد) التي تشترك في حدود برية مع الصين حوالى (2600) كم، وهناك حدثت مواجهات في منطقة (دوكـلام الحدوديـة سنة 2017) وكذلك في (وادي غالواي في يونيو 2020) ، وكذلك تصـاعد التـوترات في منطقة الهيمالايا على الحدود البرية للبلدين، وعدم الاعتراف من قبل الصين بسيادة الهند على ولاية (أرونانشال براديشي) الشمالية الشرقية، إضـــافة إلـى مخـاوف الهنـد بشأن محاصـرتها داخـل حلقـة متناميـة مـن القـوة والنفـوذ الصـيني، وذلـك مـن خـلال مـــبادرة (الحـــزام والـــطريق) ، وكذلك العلاقات الصينية الباكستانية.

4 – بالنسـبة للولايـات المتحـــدة الأمريكيـة فـإن مـن أهـم أسـباب إنشـاء (إكـواد) هـو مواجهة النفوذ الصيني في منطقتـي المحـيط الهـادئ والهنـدي؛ لـذلك تسـعي الولايـات المتــحدة الأمريكية لتكثيف جهودها في مواجهة النفـوذ الصـيني المتنـامي عـن طريـق تعزيز شبـكة تحالفاتها وشركائها، وتأتـي مجموعه (إكواد) ضمن الاسـتراتيجية التـي تضعها واشنطن وسط تصاعد المخاوف إزاء توسـع الصـين، خاصـة بعـد الإنسـحاب الأمريكي من أفغانستان التي من الممـكن أن تتحول إلى بؤرة جذب إرهابيـــة جديـدة، وأيضاً تهدف إلى تطويق الصين اقتصادياً وعزلها عـن محيطهـا، وفـوق ذلـك تحبـــط إجراءات الصين للـــردع النووي.

الفقرة الثانية ـ مفـــهوم المجموعة الأمنية الربـــاعية (إكـــواد):

تُعَرف المـــجموعة الأمنية الربـــــاعية (QUAD) بأنها (منتـــدى استراتيجي غيـر رسمي يضم أربع دول هى الولايات المتحدة والهند واليابان وأستراليا).(28)

يتحدد مفهوم المجموعه الرباعية الأمنية (إكـواد) وذلك في سياق قـراءة الظـــروف التي مرت بها منذ إنشائها إلى غاية اليوم ، حيث كـــانت في البداية عبارة عن جـــهود تنسـيقية بـين الـدول فـي مجـال الإغاثـة والمسـاعدات الإنسـانية ومسـاعدة المنـاطق المتضررة من الكوارث خصوصا بعد مـا خلفتـه تسـونامي فـي المحـيط الهـادئ سـنة 2004. ولقد تم إضـفاء الـــطابع الرسـمي علـى المجموعـة مـن قبـل رئـيس الـوزراء اليابـاني الأسـبق فـي عـــام 2007 وتـم التعريـف بهـذه المجموعـة علـى أنهـا تضـم الديمقراطيات والاقتصادات النابضة بالحياة ، وتعمل على أجندة أوسع بكثير والتـي تشمل معالجة القضايا الأمنية والاقتصادية والصحية ، وذلك من خلال تقديم وجـــهات نظـر متنوعة في مجالات مختلفة وعلى الرؤية المشتركة لمنطقـة المحيطـين الهـادئ والهندي الحرة والمفتوحة وذلك من خـلال منطقـة منفتحة،وشـاملة ،وحـرة ، وصـحية وتركز على قيم الديمقراطية وغير مقيـدة، وكـذلك توحيـد الجهـود والرؤيـة المشـتركة لمنطقة المحيطين الهادئ والهندي وجعلها منطقة حرة ومنفتحة وشاملة وصحية ترتكز على قيم الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان.

ووفق هذه الرؤى فإن مفهوم (إكـواد) يشمل ما صطلح على تسميته (القوس الـــكاسح للحرية والازدهار).(29)

الفرع الثاني الأهداف وآليات التـــنسيق للمجموعة الأمنية الرباعية (إكواد).

نعالج في هذا الـفرع أهداف المجموعـة الأمنية الرباعية (إكواد) في الفقرة الأولى ، وفي الفقرة الثانية نسلط الضوء على آليات تنسيق المجموعـة، وذلك على النحو التالي.

الفقرة الأولى ـ أهـــداف المجموعـة الأمنية الرباعية (إكـــواد).

تتحدد الأهداف التي من أجلها أنشئت هذه المجموعة من خلال الرؤى التي تطرح من قادة دول المجموعة وبياناتهم في هذا الصدد والتـــى نوردها في نـــقاط على النحو الـــتالي:

1 – يهدف إكواد إلى التعاون الرباعي بين أستراليا واليابان والهند والولايـات المتحـدة الامريكية ، وذلك في مجالات متنوعة منهـا الصـحية (الـــتصدي لفيـروس كورونـا) والبيئية (تهديد تغير المناخ) وأمنية (تصاعد التوتر في المحيط الهـــادئ والهندي).

2 – يهدف إكواد إلى تعزيز نظام حر قائم على قواعد القانون الدولي مـن أجـل الأمـن والازدهـــار ومواجهة التهديدات التي يتعرض لها كل من في منطقة المحيطين الهادئ والهندي، ودعم سيادة القانون وحرية الملاحة والتحليق، والحل السلمي للنزاعات .

3 – يهدف إكواد إلى الاستجابة للتأثيرات الاقتصادية والصحية ، والتصدي للتحديات المشتركة بما في ذلك الـفضاء الإكتروني،والتقنيات الحيوية، ومكافحة الإرهـاب، والاستثمار الجيد في البنية التحتية ،والمساعدة الإنسانية ، والإغاثة في حالات الكوارث.

4 – يهدف إكواد إلى التعاون في مجال الأمن الصحي بتوسيع إنتاج اللقاحات بطريقة آمنة وميسورة التكلفة وفعالة ، وتسريع الانتعاش الاقتصـادي.

5 – يهدف إكواد إلى إنشاء مجموعات عمل متنوعة في مجال التكنولوجيا ، والتغيير المناخي ، وسوف يكون هناك إجتماعات دورية بين مسؤولـي المجموعة.(30)

يحاول أطراف المجموعة تقديم إكواد على أنه لجعل الـعالم أكثر أمنا وتنوعا وتعددا، وذلك من خلال التنسيق المتبادل في مجالات المشاركة في التقنيات التكنولوجية، وتبادل البيانات، والأمن البحري، وتحسين القدرات السبيرانية، وكذلك في مجال تبادل المعلومات .

وكذلك الـتركيز على القضايا الدولية المُلحة ، مثل احتواء فيروس كورونا ، والحرب الروسية الأكرانية وتداعيات الإنسحاب من أفـغانستان،والملف الكوري، وقضية تايوان، والممرات البحرية ، ومواجهة تصاعد النفوذ الصيني.(31)

الفقره الثانية ـ آليات تنسـيق المجموعـة الأمنية الـرباعية إكواد:

بتاريخ 2017/11/12 ، بحث مسؤولي دول المجموعة إ(كـواد) سبل تحقيق الأهداف المشتركة والتصدي للتحديات المشتركة في المنطقة، وهذا يشمل دعم النظام القائم على القواعد القانونية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ واحترام القانون الدولي وحرية الملاحة والعبور ، وزيادة الاتصال وتنسيق الجهود لمواجهة تحديات مكافحة الإرهاب والحفاظ على الأمن البحري في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.(32)

واجتمع مسؤولي دول المجموعة (إكـواد) بتاريخ 2020/9/25 ، واتفق المسؤولون على أن حكوماتهم ستظل ملتزمة بدعم بلدان المحيطين الهندي والهادئ في إدارة الآثار الصحية والاقتصادية لوباء كورونـا، كما اتفقوا على أن حكوماتهم ستعمل معًا لرسم مسار نحو التعافي الاقتصادي بطريقة تساعد جميع البلدان في المنطقة على تعزيز سيادتها ومرونتها.(33)

وبتاريخ 2022/5/24 ، اجتمع قادة دول المـجموعة (إكـواد) وتم التاكـيد على مجموعة من النقاط التالية :

1 – التزام المجموعة الثابت بحرية وانفتاح منطقة المحيطين الهندي والهادئ .

2 - مع استمرار جائحة كورونـــا في إلحاق الألم البشري والاقتصادي في جميع أنحاء العالم ، والميول إلى الإجراءات الأحادية بين الدول والصراع المأساوي في أوكرانيا فإننا صامدون.

3 - نحن نؤيد بشدة مبادئ الحرية وسيادة القانون والقيم الديمقراطية والسيادة وسلامة الأراضي والتسوية السلمية للنزاعات دون اللجوء إلى التهديد أو استخدام القوة وأي محاولة أحادية الجانب لتغيير الوضع الراهن وحرية الملاحة والتحليق فوق الأرض.

4 – التأكيد بشكل لا لبس فيه أن جوهر النظام الدولي هو القانون الدولي ، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة ، واحترام السيادة والسلامة الإقليمية لجميع الدول. كما أكدنا على أنه يجب على جميع الدول أن تسعى إلى حل النزاعات بالطرق السلمية بما يتوافق مع القانون الدولي.

5 - تلتزم المجموعة الرباعية بالتعاون مع الشركاء في المنطقة الذين يتشاركون رؤية منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة.

6 – التاكيد من جديد دعمنا الثابت لوحدة الآسيان ومركزيتها وللتنفيذ العملي لنظرة آسيان على المحيطين الهندي والهادئ.

7 - الترحيب بالاتصال المشترك للاتحاد الأوروبي بشأن استراتيجية الاتحاد الأوروبي للتعاون في منطقة المحيطين الهندي والهادئ التي تم الإعلان عنها في سبتمبر 2021 وزيادة المشاركة الأوروبية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

8 - الدفاع عن الالتزام بالقانون الدولي لا سيما على النحو المبين في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار والحفاظ على حرية الملاحة والتحليق ، لمواجهة التحديات التي تواجه النظام القائم على القواعد البحرية بما في ذلك في الشرق، وبحر الصين الجنوبي، نعارض بشدة أي إجراءات قسرية أو استفزازية أو أحادية الجانب تهدف إلى تغيير الوضع الراهن وزيادة التوترات في المنطقة ، مثل عسكرة المعالم المتنازع عليها والاستخدام الخطير لسفن خفر السواحل والميليشيات البحرية ، والجهود المبذولة لتعطيل الدول الأخرى أنشطة استغلال الموارد البحرية.

9 - فرديًا وجماعيًا ، سنواصل تعزيز تعاوننا مع بلدان جزر المحيط الهادئ ، لتعزيز رفاهها الاقتصادي وتعزيز البنية التحتية والصحية والمرونة البيئية ، وتحسين أمنها البحري والحفاظ على مصايد الأسماك لديها لتوفير البنية التحتية المستدامة ، وتعزيز الفرص التعليمية ، والتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معها والتي تشكل تحديات خطيرة بشكل خاص لهذه المنطقة.

10 - فيما بيننا ومع شركائنا ، سنعمل على تعميق تعاوننا في المؤسسات المتعددة الأطراف ، بما في ذلك في الأمم المتحدة ، حيث نعزز أولوياتنا المشتركة لإصلاح وتعزيز مرونة النظام المتعدد الأطراف نفسه فرديًا وجماعيًا ، سنستجيب لتحديات عصرنا ، ونضمن أن تظل المنطقة شاملة ومنفتحة وتحكمها القواعد والمعايير العالمية.(34)

المطلب الثـاني ـ آثـار مجموعة إكواد على منطقة المحيط الهادئ والهندي

سنتناول في هذا المطلب التأثير الاستراتيجي لمجموعة إكـواد في الفرع الأول ، وتأثير إكواد على توازن القوى في المنطقة فـي الفرع الـثاني.

الفرع الأول ـ التأثير الاستراتيجي للمجموعة الأمنية الرباعية (إكواد):

إن الرُؤى الاسـتراتيجية للأطراف مختلفة، ولعلنا نشير أولا إلى أن تـنامي الدور الصيني على الساحة الدولية وبروزها كقوة اقتصادية وعسكرية كان من أهم الأسباب التي أدت ببعض الدول وعلى رأسهم الولايات المتحدة إلى إنشاء أُطر أمنية كما في شراكة أوكوس ، ومجموعة التعاون الاقتصادي (I2U2)(35)، والإطار الاستراتيجي متعدد الأبعاد إكواد وهى ما تعرف باستراتيجية الأطـواق.

تعتمد أطراف المجموعة على مسألة الديمقراطية والوفاء للنظام الليبيرالي في طرحها ، وكذلك التأكيد على حل النزاعات بالطرق السلمية ، وحرية الملاحة .(36)

ومن هذا المنطلق فإن المحددات الاستراتيجية لإكواد تتركز بالدرجة الأولى على مواجهة الصين وذلك من خلال سعي الأخيرة لفرض سيطرتها على المنطقة خصوصا بعد طرح مبادرة الحزام والطـريق والذي تعتبرها الدول الأطـراف تهديدا للنظام الحالي خاصة بعد التراجع الأمريكي في المنطقة وبروز الصين ونهجهـا في تلك المنطقة ، وبالتالي فإن استراتيجية إكواد هي محاولة الوقوف في وجه هذا الطموح الـصيني المتصاعد ، وهذه كانت أحد الأسباب في رجوع إكواد إلى الواجهة بعد عشر سنوات من الجمود.(37)

وبناء على ما تقدم فإن المحددات الاستراتيجية للمجموعة الرباعية الأمنية (إكواد) تكون عبر رؤية أطـرافها لمصالحهم الاستراتيجية في المنطقة وهى :

الفقـــرة الأولى ـ الـــهند : الهند الجار الحدودي للصين حيث يشتركان في حدود برية وتخشى الهند من زيادة نفوذ الصين البحري والبري خصوصا بعد طرح الصين مبادرة الـحزام والطريق وهذه الخـشية نابعة من مسألتين:

الأولى : أن الهند تنظر إلى مبادرة الحزام والطريق بأنها وسيلة لتوسيع الصين لنفوذها الاستراتيجي في عمق منطقة الإهتمام الاستراتيجي للهند .

الثانية : تتعلق بعلاقة الهند المتوترة مع بـاكستان ، حيث تنظر الهند إلى جانبي مبادرة الحزام والطريق البحري والبري على أنهـا محـاولات لتطويـق الهنـد ، وممـا زاد مـن تفاقم هذا القلق هـو التطـوير الصـيني لمينـاء "جـوادر" ، وهـو مينـاء بحـري يقـع فـي مقاطعة بلوسشتان الجنوبية الغربية لباكستان بالقرب مـن ممـرات الطاقـة الحيويـة فـي الخليج الـــعربي.

الفقرة الثانية ـ اليابـان : أمـا اليابـان فتخشـى مـن تنـامي نفـوذ الصـين فـي المنطقـة والسيطرة علـى ممـرات إمـدادات الطاقـة والـذي يمكـن أن يـؤدي إلـى اضـطراب فـي سلاسل توريد الطاقة في مناطق المحيط الهادئ وبحر الصين الجنوبي والشرقي إذا مـا تـم تفعيـل مبـادرة الـــحزام والطريـق، حيـث إن اليابـان تسـتورد حـوالى 90% مـن احتياجاتها من الطاقة .

الفقره الثالثة ـ أســتراليا.

بالنسبة لأستراليا فإنها تعتبر الصين دولة تعمل على تغيير الوضـع الـراهن مـن خـلال تقويض النظام الدولي الليبيرالي الذي تقـوده الولايـات المتحـدة، حيـث اتخـذت ضـدها مجموعة من الإجراءات من بينها الاعتراف بقرار محكمة العـدل الدوليـة لعـام 2016 بشأن النزاع بين الفلبين والصين، وكذلك كانت أستراليا قد منعـت شـركة هـواوي مـن العمل داخل الأراضي الأسترالية .(38)

الفقرة الرابعة ـ الولايات المتحدة .

إن استراتيجية الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهادئ والهندي هو أوقفت النفوذ الصيني ومحاولة تطويقه بمجموعة من التحالفات والشراكات ،والهدف من إكواد وفق الاستراتيجية الأمريكية هو إيجاد توازن للقوى في المنطقة.

ووفق نـظرة الولايـات المتحـدة فـإن (الربـــاعية سـتعمل علـى صـياغة اسـتراتيجية متعـددة الأوجـه مـن شـــأنها أن تتـراوح بـين المزيـد مـن الـــمشاركة ،والـى تقـديم المســاعدة بشأن تغير المنـــاخ الذي يمثل تـــهديدا وجوديا لبعض دول جـزر المحـيط الـــهادئ).(39)

الفرع الثـاني ـ تأثير إكواد على توازن القوى في المنطقة.

في هذا الفرع نسلط الضوء على إشكالية العلاقة بـين إكـواد والصـين ، وتـأثيره علـى توازن القوى في المنطقة "قراءة في مستقبل توازن القوى في المنطقة".

فـــي بيانـات أطـــراف الرباعيـة دائمـا مـا يشـددون علـى أهميـة التعـاون فيمـا بيـنهم والتنسيق في مجالات ذات الاهـــتمام المشترك ، إلا أن الإشـكالية المطروحة هـي مـا إذا كانت الدول الأطـراف تخطط إلى زيادة الاهتمام وتوسيع مـــجال جدول الأعمـال لتشمل قضايا أُخرى في تلك المنطقه؟.

اذا وضعنا الصين كمعيـار فإنـه (يمكـن تقسـيم بيانـات الرباعيـة مـن مـارس 2021 ، وسبتمبر 2021 ، وآخرها مايو 2022 ، إلى ثـلاث فئـات، الإشـارات غيـر المباشـرة إلى الصين كتحدٍ يجب ردعه حيث لا يشير الرباعي لهذا التهديـد مباشـرة ، الإشـارات إلى التحـديات الأخـرى التـي قـد يُفتـرض أنهـا متعلقـة بالصـين فـي سـياق الرباعيـة ، والإشارات إلى قضايا لا علاقة لها بالصين).(40)

وفي المقابل فإن استراتيجية الصـــين في منطقـة المحيطـين الهـادئ والهنـدي والـــتي أفصح عنها الرئيس الصيني (شي جي بينغ) والمتمثلة فـي اسـتراتيجية بحريـة إقليميـة "الحزام والطريق البحري والبري" ، وكذلك الكتـاب الأبـيض الـذي تـم الإعـلان عنـه والمتضمن ستراتيجية الصين العسكرية والذي صدر في مايو عام 2015 .(41)

وتشـير الصـين فـي معـرض انتقادهـــا لإكـــواد بأنـه ينـذر بتصـاعد التـوتر وأن استراتيجية الولايات المتحدة في المحيطين الـهادئ والهندي مثل توسـع النـاتو شـــرقا في أوروبا مما أدى إلى هجوم عسـكري ضد أكرانيا وأن هذه المجموعـة هـى الـــناتو الآسيوي في المنطقة، وتحذر الصين في العديد من المناسـبات علـى لسـان مسـؤوليها بأن إنشـاء الشـراكات والتحالفـات وزيـادة التصـعيد فـي المنطقـة يمكـن أن يـؤدي إلـى عواقب وخيمة على المنطقة ، ويطرحون الحرب الروسية الأكرانية كأنموذج.(42)

وفـــي قراءة في مستقبل توازن القوى بالمنطقة لا شك أن هذا التحالف يثير العديد من التساؤلات والإشكاليات في منطقة مرشحة لأن تكون من المناطق الساخنة في العالم ، والتي سيكون لهـا التـأثير المباشـر فـي النظـام الـــدولي ، أشـرنا عنـد تناولنـا لمفهـوم الرباعية بأنه منتـــدى استراتيجي غير رسمي يضم أربـع دول هـى الولايـات المتحـدة والهند واليابان وأستراليا ، وبالتالي يمكن اعتبار هذه المجموعة كتحذير غيـــر واضح المعالم بالنسبة للصين بمعنى أن الأساس أو الشروط المبني عليها هذا التحالف هـو أن تكـون الدولـة مـن الديمقراطيـة فـي المنطقـة ،وبالتـالي قـد يتطلـع ألـى تضمـــين ديمقراطـــيات أخرى في المحيطين الهادئ والهندي مثل كوريا الجنوبية ونيوزيلندا.

إلا أن هذه الـدول أيضـا لهـا علاقاتهـا واسـتراتيجيتها مـع الصـين ، ففـي حالـة كوريـا الجنوبية يُنظر إلى الـعلاقات الإيجابية مع الصين علـى أنهـا ضـرورية لأي نـوع مـن

خفض الـتصعيد في المستقبل مع كوريا الشمالية ، وهى الأولوية القـصوى للسياسـة الـخارجية لكوريـا الجنوبيـة، كمـا أن كوريـا الجنوبيـة لهـا إشـكاليتها التاريخيـة مـع اليابان العضو في المجموعة.

أما نيوزيلندا العضو في تحالف العيون الخمس ، فإن لهـا علاقـات تجاريـة واقتصـادية واسعة مع الصين وفكـرة الانضـمام لهـذه المجموعـة قـد يـؤدي إلـى تـدهور العلاقـات بينهما. (43)

كما أن الصين تنظر إلى هذه المجموعة على أنها تهدد الأوضـاع القائمـة وتسـعى إلـى تقويض الاستقرار في المنطقة والتدخل في شؤون دول المنطقـة بانتهـاج مسـار يـدعو إلى النظام الديمقراطي الليبرالي.(44)

ومن جهة أخرى فإن اليابان وأستراليا هما حليفتان للولايات المتحدة وتتسق رؤيـة كـل منهما الاستراتيجية بشكل كبير مع رؤية الولايـات المتحـدة إلا فـي بعـض التفاصـيل ، بينما الهند فإن لها خصوصية في هذا الشأن وذلك لاعتبـارات اسـتراتيجية واقتصـادية وجغرافية وأمنية مع جارتها الصين .

فمحددات الاستراتيجية للعلاقة المستقبلية بين الهند وإكواد وبينها وبـين الصـين تتحـدد وفق وجهة نظرنـا علـى التطـورات الدوليـة أولا، وعلـى تطـور الأحـداث فـي منطقـة المحـيط الهـادئ والهنـدي ثانيـا، وكـذلك علـى نظـرة الهنـد الاسـتراتيجية لمصـالحها ثالثا.(45)

وإذا ما اتجهنا إلى دول جنوب شرق آسيا والمتمثلـة فـي "الآسـيان" فـإن مخاوفهـا مـن الاستراتيجية الأمريكية تتزايد خصوصا وأنها تعلم جيدا أن التطورات المستقبلية لهـذه المنطقة سوف تتحمل هى العبء الأكبـر فيها.(46)

إن القراءة في المشهد في منطقـة المحـيط الهـادئ والهنـدي فيمـا يتعلـق بمسـارات الاستراتيجية ومحـددات تـوازن القـوى تبـين بـأن المنطقـة تتجـه نحـو التصـعيد وهـذا التصعيد له اتجاهات متعددة اقتصادية وسياسية واستراتيجية وقد تصل إلى المواجهات العـسكرية.

ونرى أن أولويات الدول في تلك المنطقة ونظرتها لمصالحها وتحالفتها وعلاقاتهـا الدولية سواء مـع الولايـات المتحـدة أم الصـين سـتكون لهـا التـأثير المباشـر فـي رسـم التحالفات والشراكات وحتى المواجهات ونوعها وحدتها في تلك المنطقة .

الخـــاتمة:

تُظهر دراسة تحالـفي أوكوس وإكـواد بوضـوح التحول المستمر في بنية الـنظام الدولي من منطق السياسة متعددة الأطـراف التقليدية إلـى منطـق السياسـية الواقعيـــة القائمـة علـــى مـوازين القـوى والمصـالح الاسـتراتيجية ، ويمكـن القـول أن هـذين التحالفين يعكسان عمليا السياسة الواقعية ،والتي تسعى إلى إعادة تشكيل قواعد التفاعل الدولي عبر ترتيبات انتقائية ، ومن ثم فإن التحدي أمـام المجتمـع الـدولي لا يكمـن فـي رفض هذه التحالـفات، بل في موائمة تطوراتها مع مبادئ القانون الـدولي لضـمان ألا تتحول الواقعية الجديدة إلى مصدر لتقويض الشرعية الدولية للنظام الدولي ككل، وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسه، والتوصيات التي خلصت إليها.

النتائـــج.

1 – إن شـــراكة أوكـــوس أُنشـــئت مـــن قبـــل الولايـــات المتحـــدة كأحـــد الأدوات الجيواستراتيجية في المواجهة المتصاعدة مع الصين.

2 – إن منطقة المحيط الهادئ والهنـدي مـن المنـاطق السـاخنة للصـراع الـدولي علـى السيطرة العالمية.

3 – ازدياد خطر انتشار الأسلحة النووية .

4 – اتجاه الدول إلى تشكيل التحالفات والشراكات الدوليـة ، وعقـد الاتفاقيـات الأمنيـة الثنائية ومتعددة الاطراف.

5 – ازدياد خطر المواجهة المسلحة في منطقة المحيط الهادئ والهندي .

6 – إن المجموعة الرباعية الأمنية إكواد تسعى من خلالها الولايات المتحدة وحلفائهـا في المنطقة إلى الحد من النفوذ الصيني.

7 – إن تفعيل وتطور آليات هذا المجموعـة مرهـون بـالتطورات الدوليـة فـي المنطقـة ورُؤى الاستراتيجية ومصالح الدول الأطراف ، وكذلك تـــعاطي دول المنطقـة وعلـى رأسها الصين لآليات التدابيرالمضادة لهذا التحالف .

8 – إن تبني استراتيجية التحالفات والشراكات التـي تنتهجهـا الولايـات المتحـدة زادت من حدة التصعيد في المنطقة.

التـــوصيات:

- أوصـــي أن تـــكون هناك مؤتمرات وندوات وورش عمل وأبحاث على التحالفـات والشراكات الدولية وتأثيراتها على منطقتنا ، ومشاركة الرأي العام الوطني بالمتغيرات

الدولية التي ستكون لها تأثيرات علينا وعلـى العـالم، كمـا آمـل أن يكـون هنـاك قنـوات تواصل وتفاعل مع صانعي القرار الوطني بالخصوص.

ـ كما أوصي بأن تكـون هنـاك دراسـات معمقـة ومتخصصـة فيمـا يتعلـق بالتحالفـات والشراكات بمنطقة المحيط الهـادئ والهنـدي ، وأن تكـون هنـاك جهـة وطنيـــه تُعنـى بدراسة العلاقات الدولية تضم المسؤولين والأكاديميين والسياسيين والمهتمـين بالشـأن الدولي ، واعــداد البحوث والندوات وأوراق العمل في كل ما يتعلق بالعلاقات الدوليـة بشكل عام خصوصا التطورات الدولية الحــالية.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمـل المـذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش :

1-جاء في كلمة الرئيس الأمريكي الســابق "جو بايدن" بمناسبة إعلان الشراكة بأن (الشراكة تسعى إلى أن تحضى كل دولة بأحدث القدرات التي نحتاجها للمناورة وصد التهديدات سريعة التطور ، شراكة أوكوس ستجمع بحارينا وعلمائنا وصناعاتنا للحفاظ على قدراتنا العسكرية وتوسيعها".كما قال رئيس الوزراء البريطاني حينها "بوليس جونسون" "إن إطلاق شراكة دفاعية ثلاثية مع الولايات المتحدة وأستراليا يهدف إلى العمل جنبا إلى جنب للحفاظ على الأمن والاستقرار في المحيطين الهندي والهادئ، نحن نفتح صفحة جديدة في صداقتنا وستتمثل المهمة الأولى لهذه الشراكة في مساعدة أستراليا على الحصول على غواصات تعمل بالطاقة النووية مع التأكيد بالطبع على أن هذه الغواصات سيتم تشغيلها بواسطة مفاعلات نووية وليس بالأسلحة النووية، وسوف يتمشى عملنا تماما مع التزاماتنا بعدم انتشار الأسلحة الــنووية"، وقال رئيس الوزراء الأسترالي "سكوت موريسون" إن أستراليا لا تسعى لامتلاك أسلحة نووية أو إنشاء قنبلة نووية سنواصل تنفيذ التزاماتنا بعدم انتشار الأسلحة النووية) .متاح على الرابط بيان مشترك للقادة بشأن الذكرى الأولى لإطلاق الشراكة الأمنية الثلاثية "أوكوسUnited States Department of State - " تاريخ الزيارة 2025/9/20

[2] ـ يشير المركز الوطني لمكافحة التجسس والأمن الأمريكي بأنه " تم إنشاء التحالف بروح شراكة العيون الخمس الحالية ، وهو تحالف الاستخبارات الذي يضم أستراليا وكندا ونيوزيلندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، يتألف التحالف من كيانات الرقابة والمراجعة والأمن غير السياسية التالية في دول العيون الخمس ، مكتب المفتش العام للاستخبارات والأمن في أستراليا ، وكالة الأمن القومي والاستخبارات الكندية ، مكتب مفوض المخابرات في كندا، مفوض المخابرات ومكتب المفتش العام للاستخبارات والأمن في نيوزيلندا، مكتب مفوض سلطات التحقيق في المملكة المتحدة ، مكتب المفتش العام للاستخبارات في الولايات المتحدة، ويتبادل أعضاء المجلس الآراء حول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك ومقارنة أفضل الممارسات في منهجية المراجعة والرقابة واستكشاف المجالات التي يُسمح فيها بالتعاون في المراجعات وتقاسم النتائج عند الاقتضاء وتشجيع

الشفافية إلى أقصى حد ممكن لتعزيز ثقة الجمهور والحفاظ على الاتصال بالمكاتب السياسية ولجان الرقابة والمراجعة". المركز الوطني لمكافحة التجسس والأمـــن – متاح على الرابط Five Eyes Intelligence Oversight and Review Council (FIORC) (dni.gov) .تاريخ الزيارة 2025/6/20.

3- تراجعت ترتيبات الدفاع المشترك بين أستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة (ANZUS) منذ قرار نيوزيلندا إعلان نفسها "منطقة خالية من الأسلحة النووية" في عام 1984 وتعليق التزام التحالف الأمريكي لنيوزيلندا في عام 1986 . مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية (CSIS) – متاح على الرابط The Land of the Long White Doubt: A Call to ANZUS | Center for Strategic and International Studies (csis.org) – تاريخ الزيارة 17 /6 2025/

[4] - تشير دراسة أجرتها المجلة العلمية (بلوس ون) (PLOS ONE) أن الأنجلوسكسونيون هم مجموعة ثقافية عاشت في إنجلترا منذ القرن الخامس الميلادي بعد هجرتها، وتعود أصول كثير من اللغة الإنجليزية الحديثة إلى لغتهم القديمة، وتكشف الدراسة الجديدة عن خطأ فكرة النقاء العرقي لتلك الشعوب التي تشكلت من مزيج وخليط سكاني قديم). متاح على الرابط A 3D basicranial shape-based assessment of local and continental northwest European ancestry among 5th to 9th century CE Anglo-Saxons | PLOS ONE .تاريخ الزيارة 2025/9/18

[5] - في نوفمبر 2011، كتبت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية حينذاك، مقالاً في دورية "السياسة الخارجية"، كان بمنزلة أول إعلان رسمي من إدارة أوباما عن تحول سياساتها نحو آسيا، إذ اعتبرت كلينتون أن منطقة آسيا والمحيط الهادئ أصبحت المحرك الرئيسي للسياسة العالمية، مشيرة إلى ستة محاور أساسية ستمضي من خلالها واشنطن قُدماً في التعامل مع هذه المنطقة، وهي: (تعزيز التحالفات الأمنية الثنائية، وتعميق العلاقات مع القوى الناشئة بما في ذلك الصين، والتعامل مع المؤسسات الإقليمية متعددة الأطراف، وزيادة التجارة والاستثمارات، وتوسيع الوجود العسكري على نطاق واسع، ودعم الديمقراطية وحقوق الإنسان). سيث كروسي (SETH CROPSEY) – مدير مركز القوة البحرية الامريكية بمعهد هدسون – المستقبل للابحاث والدرسات المتقدمة – متاح على الرابط مركز المستقبل استراتيجية واشنطن في آسيا والمحيط الهادئ(futureuae.com) تاريخ الزيارة 2025/6/18.

[6] - إلا أنه سرعان ما تعافت العلاقة بين الولايات المتحدة وفرنسا عقب لقاء الرئيسين (جو بايدن – وأمانويل ماكرون) بتاريخ 2021/10/29 ، حيث تم الالتزام على التشاور والتنسيق بين الدولتين بشكل منهجي وعميق ، وجاء إعادة ضبط العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا وأستراليا بعد دفع (555) مليون يورو كتعويض لمجموعة نافال الفرنسية. متاح على الرابط France and AUKUS: A Necessary Reconciliation – The Diplomat تاريخ الزيارة 2025/9/19.

[7]- يرى مايكل شوبريدج (Michael Shoebridge) أن من أسباب نشوء هذه الشراكة (1 – التحول في مواقف دول الأطراف بين عامي 2016-2021 ، بالنسبة للمنطقة بعد تنامي الدور الصيني. 2 – يتعلق الأمر بتقليل احتمالية نشوب نزاع في المنطقة من خلال تعزيز الردع الموثوقة . 3 – بالنسبة للولايات المتحدة تعد الشراكة دليلا قاطعا على أن الانسحاب من أفغانستان كان يستحق العناء؛ لأنه سمح للولايات المتحدة بتركيز الوقت والموارد على المحيطين الهادئ والهندي. 4 – بالنسبة للملكة المتحدة فإن الشراكة جزء من طموح بريطانيا العظمى بعد خروجنا من الاتحاد

الأوروبي. 5 – بالنسبة لأستراليا يعد أوكوس إضافة للقوة الهجومية للجيش الأسترالي ويعزز التحالف الأسترالي العميق مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة). مايكل شوبريدج (Michael Shoebridge) مدير برنامج الدفاع والاستراتيجية والأمن القومي في المعهد الأسترالي للسياسات الاستراتيجية – متاح على الرابط Why Did AUKUS Happen? Because the World Changed. - ICDS تاريخ الزيارة 2025/9/20.

[8] - ستيفن لوبيل - أكاديمي في جامعة ولاية يوتا الأميركية – متاح على الرابط هل تُحدّ غواصات أستراليا من طموحات الصين البحرية؟ | أخبار سياسة | الجزيرة نت(aljazeera.net) تاريخ الزيارة 2025/9/20.

[9] - جون ميرشايمر – مأساة سياسة القوى العظمى – ترجمة مصطفى محمد قاسم – دار النشر العلمي والمطابع – الرياض – ط بدون – 2012 – ص 501 .

[10]- بالنسبة للقدرات الموجودة تحت سطح البحر إن مشروع أوكوس تحت سطح البحر للأنظمة الذاتية للروبوتات (AURAS) ، سيشهد تعاون الدول في المركبات ذاتية القيادة تحت الماء ، مع التخطيط للتجارب الأولية والتجارب في عام 2023) تقدم الدول الأطراف هدف الشراكة أوكوس - مراجعة أعمال الدفاع الوطني الأسترالي - متاح على الرابط Partner nations advance AUKUS goals | ADBR اخر زياره 2025/9/20

11 – قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو ليجيان خلال مؤتمر صحفي عقده بالعاصمة بكين- (إن قرار الولايات المتحدة والمملكة المتحدة تصدير تكنولوجيا الغواصات النووية إلى أستراليا يثبت مرة أخرى أنهما تستخدمان الصادرات النووية لتحقيق مكاسب جيوسياسية، وهو أمر غير مسؤول أبدا) متاح على الرابط اتفاق "أوكوس "مع أستراليا.. الصين تعتبره تهديدا للاستقرار وبلينكن يرحب بدور أوروبي | أخبار سياسة | الجزيرة نت(aljazeera.net) آخر زياره 2025/9/21

[12] - يرى كرستيان بويجر (Christian Bueger) أن تحديد مفهوم للأمن البحري من الصعوبة بمكان إلا أنه يمكن وضع تصور عام وذلك من خلال ثلاث مسارات وهى: (1 – تحديد العلاقة بين الأمن البحري والقوة البحرية والسلامة البحرية والحرية البحرية 2 – تفكيك التهديدات وذلك بدراسة التهديدات الأمنية البحرية 3 – دراسة الواقع أي الممارسة الفعلية للدول عندما يزعمون تـعزيز الأمن البحري) كرستيان بويجر – دكتور قسم العلوم السياسية – جامعة كوبنهاغن – مقال بعنوان البحث في التحديات الرئيسية التي تواجه المحيطات – متاح على الرابط Maritime security: the uncharted politics of the global sea | International Affairs | Oxford Academic (oup.com) آخر زياره 2025/9/21

13 - جاء في كلمة الرئيس الامريكي جو بايدن خلال قمة شرق آسيا بتاريخ 2022/2/11 ، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية لمنطقة المحيط الهادئ والهندي الآتي (1 - منطقة حرة ومفتوحة وذلك عن طريق الاستثمار في المؤسسات الديمقراطيه والصحافة الحرة، وكذلك المجتمع المدني الفعال- تحسين الشفافية المالية في منطقة المحيط الهادئ والهندي لكشف الفساد ودفع الإصلاح – التأكد من بحار المنطقة وأجوائها يتم حكمها واستخدامها وفقا للقانون الدولي – تعزيز المناهج المشتركة للتقنيات الهامة والناشئة وكذلك الإنترنت والفضاء الإلكتروني 2 – منطقة مترابطة ومتواصلة عن طريق تعزيز تحالفاتنا التعاقدية الإقليمية الخمس مع أستراليا وكوريا والفلبين وتايلاندا – تعزيز العلاقات مع الشركاء الأقليمين الرائدين بما في ذلك الهند وأندونيسيا وماليزيا ومنغوليا ونيوزيلندا وسنغافوره فضلا عن تايوان وفيتنام وجزر المحيط الهادئ – المساهمة في

تــكوين رابطة آســيان موحدة وتتمتع بالصلاحيات – تعزيز الرباعية والوفاء بالتزاماتها – دعم نهوض الهند المستمر وقيادتها الإقليمية – الشراكة لبناء القدرة على التكيف في جزر المحيط الهادئ – إقامة اتصالات بين منطقة المحيط الهادىء والمحيط الهندي ومنطقة الأورواطلسي- توسيع الوجود الدبلوماسي للولايات المتحدة في منطقة المحيط الهادئ والهندي 3 – منطقة مزدهرة وذلك عن طريق اقتراح إطار عمل اقتصادي لمنطقة المحيط الهادئ والهندي – تعزيز التجارة والاستثمار الحر و العادل والمفتوح من خلال منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ – سد فجوة البنية التحتية من خلال مبادرة "إعادة بناء عالم أفضل" مع الشركاء فــي مجموعة السبع 4 – منطقة آمنة عن طريق تعزيز الردع المتكامل – تعضيد التعاون وتعزيز قابلية التشغيل مع الحلفاء والشركاء – الحفاظ على السلام والاستقرار عبر مضيق تــايوان – الابتكار من أجل العمل في بيئات التهديدات سريعة التطور بما في ذلك الفضاء والفضاء الإكتروني وكذلك مجالات التكنولوجيا الحيوية الناشئة – تعزيز الردع الموسع مع حلفائنا في كوريا واليابان – الاستمرار في الالتزام بشراكة أوكوس الأمنية – توسيع وجود خفر السواحل الأمركي والتعاون ضد التهديدات العابرة للحدود الوطنية الأخرى 5 – منطقة قابلة للتكيف عن طريق العمل مع الحلفاء والشركاء لتطوير استراتيجيات وخطط وسياسات أهذاف لسنة 2030 ولسنة 2050 بما يتفق مع الحد من زيادة درجة الحرارة العالمية 1,5 درجه مئوية – الحد من التعرض الإقليمي لتأثيرات تغير المناخ والتدهور البيئي – إنهاء جائحة كورورنا وتعزيز الأمن الصحي الــعالمي) استراتيجية الولايات المتحدة الأمركية لمنطقة المحيط الهادئ والهندي – متاح على الرابط https://www.whitehouse.gov/briefing-room/speeches-remarks/2022/02/11/fact-sheet-indo-pacific-strategy-of-the-united-states/. آخر زياره 2025/9/22

[14]- يشير الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونتكاد) أنه (في عام 2018 ، تباطأ نمو التجارة العالمية للبضائع بمعدل غير متوقع ، وتصاعدت الرسوم الجمركية على التجارة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وسط تصاعد التوترات التجارية وانتشار الإجراءات الوطنية المقيدة للتجارة، وتصدرت العوامل الجيوسياسية والعقوبات والمخاوف البيئية واقتصاديات الوقود والتوترات المتعلقة بمضيق هرمز - وهو ممر بحري استراتيجي اولوية الاهتمام الدولي) الامين العام لمؤتمر التجارة والتنمية – متاح على الرابط Review of Maritime Transport 2019 | UNCTAD. آخر زياره 2025/9/23

[15]- تصريح وزير الخارجية الأسترالي – متاح على الرابط AUKUS and Its Implications on Maritime Security | Geopolitical Monitor آخر زياره 2025/9/23

[16]- يــعرف تشارلز دولاب الحرب القانونية بأنها (استراتيجية استخدام أو إساءة استخدام القانون كبديل للوسائل العسكرية التقليدية لتحقيق هدف عملي) تشارلز دولاب (Charles J. Dunlap) لواء في القوات الجوية الامريكية – مقال الحرب القانونية – متاح على الرابط SECURITY & DEFENCE PLUS: AUKUS and the international rules-based order in the maritime domain | UNSW Canberra (adfa.edu.au) آخر زياره 2025/9/23

[17]- يــرى مارتن غريفتش وتيري أوكالاهان (أن كل أنظمة توازن القوى تقوم على شروط مشتركة وهي: 1 – مجموعة من الدول السيادة المستقلة لا تقيدها أي سلكة مركزية شرعية 2 – منافسة دائمة مع مراقبة أي موارد نادرة أو قيم متعارضة 3 – توزيع غير متساو للمكــانة والثروة وإمكانات القوة بين اللاعبين السياسين الذين وضعوا الــنظام). مــارتن غريفيش و تيري أوكالاهان

– المفاهيم الأســاسية في العلاقات الدولية – مركز الخليج للابحاث – دبي – ترجمة سنة 2008 – ص 154

[18]- بخصوص ذكر المواجهة المحتملة بين الولايات المتحدة والصين يرى هنري كسنجر (أن كل من الولايات المتحدة والصين ركيزة لا يمكن الاستغناء عنها لأي نظام عالمي، ومن اللافت أنهما كلتيهما اتخذتا تاريخيا موقفا ملتبسا إزاء النظام العالمي الذي تلوذان به الآن مؤكدين التزامهما إياه حتى وهما تتحفظان حول جوانب من تصميمه ، لاتتمتع الصين بأي سوابق بشأن الدور الذي يطلب منها أن تضطلع به في نظام القرن الواحد والعشرين بوصفها دولة رئيسية بين دول أخرى، كذلك لم يسبق للولايات المتحدة أن خاضت تجربة التفاعل على قاعدة مستدامة مع بلد متوفر على قدر مشابه من الحجم – النفوذ – والأداء الاقتصادي يتبنى انموذج نظام داخلي، نظام حكم محلي، مختلفا اختلافا صارخا) هنري كسنجر – النظام العالمي تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ – ترجمة فاضل جتكر – دار الكتاب العربي – بيروت – ط بدون – 2015 سنة الترجمه – ص 223.

[19]- مشار إليه عند سام كوهين (sam cohen) مقال بعنوان حروب المياه – متاح على الرابط Water Wars: ‘AUKUS Is Born’ - Lawfare (lawfareblog.com) أخر زياره 2025/9/24

[20]- حذر بعض المحللين الأستراليين من تبعات أوكوس حيث يرى سام روجفين بأنه (يجب أن يكون هذا الشك مزعجًا في أذهان صانعي القرار الأستراليين الذين راهنوا مستقبلهم على التحالف ، ويجب أن يكون في أذهان الأمريكيين أيضًا، لماذا يجب على الولايات المتحدة أن تلزم نفسها بصراع مع الصين عندما تكون المخاطر أقل من وجودية؟ وبدون إجابة واضحة على هذا السؤال ، يجب أن تفترض أستراليا أنها ستحتاج في النهاية إلى ضمان أمنها وحدها) سام روجفين – مدير برنامج الامن الدولي في معهد لوي – مقال في صحيفة نيويورك تاميز – متاح على الرابط Opinion | Australia is Making a Risky Bet on the U.S. - The New York Times (nytimes.com) آخر زياره 2025/9/24

[21]- يرى غراهام اليسون بأن (استعادة عظمة الصين مرة أخرى تعني: 1 – إعادة الصين الى حالة الهيمنة على آسيا التي كانت تتمتع بها قبل تدخل الغرب 2 – إعادة فرض السلطة المركزية للدولة على كافة مناطق الصين العظمى، بما في ذلك ليس فقط شين جيانغ والتيبت ، بل هونغ كونغ وتايوان أيضا 3 – استعادة مجال نفوذ الصين التارخي على طول حدودها والمناطق البحرية المحادية لها 4 – مطالبة القوى العظمى الأخرى باحترام وجهة نظر الصين في كافة المحافل الدولية) غراهام اليسون – حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة – ترجمة إسماعيل بهاء الدين سليمان – دار الكتاب العربي – بيروت – ط بدون – 2018 سنة الترجمه – ص 227.

[22]- تقرير المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية – ضمانات الوكالة في سياق شراكة أوكوس – متاح على الرابط govinf2022-20_ar.pdf (iaea.org) آخر زياره 2025/9/24

[23]- أساسيات الضمانات الشاملة – الوكالة الدولية للطاقة الذرية – متاح على الرابط شرح الضمانات النوويةIAEA | أخر زياره 2025/9/25

[24] - محمد صلاح الدين – دافع جديد لسباق التسلح في شرق آسيا وضربه لسياسة منع الانتشار النووي – مقال المرصد المصري – متاح على الموقع "AUKUS"..دافع جديد لسباق التسلح في شرق آسيا وضربة لسياسة منع الانتشار النووي - المرصد(ecss.com.eg) آخر زياره 2025/9/27

[25] - قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية إن ("ما تقوله الولايات المتحدة في استراتيجيتها

الهندية والمحيط الهادئ يختلف عما تفعله في الواقع تدعي الولايات المتحدة تعزيز الحرية والانفتاح في المنطقة ، وأضاف أنها تؤكد على تعزيز الأمن الإقليمي ، لكنها تولد مخاطر انتشار أسلحة نووية خطيرة من شأنها تقويض السلام والاستقرار الإقليميين، إنها تدعي أنها تعزز الرخاء الإقليمي ، لكنها تؤجج المعارضة والمواجهة بين الدول الإقليمية مما يقوض هيكل التعاون الإقليمي الذي يركز على الآسيان والذي تم تشكيله على مر السنين ، ويشكل تهديدًا خطيرًا لنتائج التعاون الإقليمي وآفاق التنمية. هذه "الإستراتيجية" التي تعيد إحياء عقلية الحرب الباردة وسياسات التكتل ليس لها أي جديد ولا مستقبل ، ولكنها ستؤدي فقط إلى الانقسام والاضطراب في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. بالتأكيد لن يتم الترحيب بها سوى اليقظة والرفض من دول المنطقة). متاح على الرابط China says Quad, AUKUS are 'cliques' in U.S. Indo-Pacific strategy - The Hindu

[26] - أكد رئيس وزراء اليابان "شينزو آبي" خلال كلمته بأنه (من خلال اجتماع اليابان والهند معا ستتطور آسيا الأوسع إلى شبكة هائلة تمتد عبر المحيط الهادئ بأكمله ،وتضم الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا ، وستسمح هذا الشبكة المفتوحة والشفافة بتدفق الأشخاص والسلع والمعرفة بحرية ،كما أكد على حرية الممرات البحرية).وزارة الخـــارجية اليابانية – متاح على الرابط https://www.mofa.go.jp/region/asia-paci/pmv0708/speech-2.htm. آخر زياره 2025/9/27

[27] - بدأت مناورات مالابار البحرية عام 1992 كحدث تدريبي بين الولايات المتحدة والهند ، وانضمت فيما بعد أستراليا، كذلك انضمت إليه اليابان في عام 2015 ، وتم إجراء التمرين قبالة سواحل غوام في بحر الفلبين في عام 2018 وقبالة سواحل اليابان في عام 2019 ، كما أجرت دول إكواد 4 مناورات بحرية في نوفمبر 2020 في خليج البنغال وبحر العرب حيث شاركت أستراليا للمرة الأولى منذ أكثر من عقد - موقع رويترز – متاح على الرابط What is the Malabar exercise, and why is it significant? | Reuters وكذلك موقع الشرق – متاح على الرابط لماذا يثير تحالف كواد "جنون "الصين؟ | الشرق للأخبار (asharq.com) . آخر زيارة 2025/9/27

[28]- صحيفة معيار العمل – متاح على الرابط What is Quad? - Objectives, Principles, Significance and Summit | Business Standard (business-standard.com). آخر زياره 2025/9/27

[29]- تقرير حول المجموعه الأمنية الرباعية إكواد – البرلمان الاوروبي – متاح على الرابط The Quad: An emerging multilateral security framework of democracies in the Indo-Pacific region (europa.eu) آخر زياره 2025/9/27.

[30] - بيان قادة الرباعـــي المشترك – البيت الأبيض – متاح على الرابط Quad Leaders' Joint Statement: "The Spirit of the Quad" | The White House آخر زيارة 2025/9/28.

[31]- (تم إحياء المجموعة في عام 2017 ، مما يعكس المواقف المتغيرة تجاه النفوذ الإقليمي المتزايد للصين، رأت كل من إدارتي ترامب وبايدن أن الرباعية هي مفتاح المحور نحو زيادة التركيز على منطقة المحيطين الهندي والهادئ ، لا سيما كثقل موازن للإجراءات الحازمة التي تتخذها الصين. عقد قادة المجموعة الرباعية قمتهم الرسمية الأولى في عام 2021 واجتمعوا مرة أخرى في مارس). ما هى الرباعية – صحيفة داجاردين (THE GUARDIAN) متاح على الرابط What is the

Quad, and how did it come about? | World news | The Guardian آخر زياره 2025/9/28.

[32] - اجتماع المسـؤولين الـرباعي نوفمبر 2017 – المشاورات أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة بشأن منطقة المحيطين الهادئ والهندي – وزارة الخارجية الأسترالية - متاح على الرابط Australia-India-Japan-United States consultations on the Indo-Pacific | Australian Government Department of Foreign Affairs and Trade (dfat.gov.au). آخر زياره 2025/9/28.

[33] - اجتماع المسـؤولين الـرباعي سبتمبر 2020 - المشاورات أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة- وزارة الخارجية الأسترالية – متاح على الرابط Australia-India-Japan-United States Quad Consultations | Australian Government Department of Foreign Affairs and Trade (dfat.gov.au) آخر زياره 2025/9/28.

[34] - اجتماع قادة مجموعة الرباعية الأمنية إكواد – وزارة الخارجية الأسترالية – متاح على الرابط Quad Joint Leaders' Statement | Prime Minister of Australia (pm.gov.au) . وكذلك صحيفة واشنطن بوست (THE WASHINGTON POST) – متاح على الرابط https://www.washingtonpost.com/national-security/quad-diplomacy-counter-china/2021/03/12/9317aee8-8299-11eb-ac37-4383f7709abe_story آخر زيارة 2025/9/30.

[35] - (هى مجموعة تضم كل من الـهند والولايات المتحدة والإمارات "والكيان الصهيونـي" وعُقد أول اجتماع افتـراضي على مستوى القمة في 14 يوليو 2022، وقد سلطت الدول الأعضاء الضوء على مجموعة مجالات تم اختيارها لبدء التعاون وهذه المجالات هي المياه والأمن الغـذائي والصحة والنقل والتعاون الفـضائي). كبير تانيجا – مقال بعنوان قمة (I2U2) التعاون الجغرافي الاقتـصادي في غرب آسيا المعقدة جيوسياسيا – مؤسسة أبحاث المراقب – متاح على الرابط The I2U2 summit: Geoeconomic cooperation in a geopolitically complicated West Asia | ORF (orfonline.org) آخر زيارة 2025/9/30.

[36] - يشـير أرزان ترابور (Arzan Tarapore) بأن (القيمة السياسية المشتركة الأكثر بروزًا لإكواد هي الإخلاص للنظام الليبرالي الإقليمي، هذا أمر مُعرَّف ، كما يتكرر في البيانات المتتالية لأعضاء المجموعة الرباعية ، من خلال الوضع الإقليمي الراهن ، وحل النزاعات بالطرق السلمية ، وحرية الملاحة ، والتحرر من الإكراه) ارزان ترابور – مقال بعنوان الجغرافيا السياسية للرباعيه – المكتب الوطني للبحوث الاسيوية – متاح على الرابط The Geopolitics of the Quad - The National Bureau of Asian Research (NBR) آخر زياره 2025/9/30.

[37] - وفي هذا الصدد تشير لافينا لي (Lavina Lee) بأنه (هناك اتفاق متزايد بين الدول الأربع الأكثر قدرة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ على أنه مع استمرار الصين في الصعود ، تتآكل قواعد ومعايير النظام الذي تقوده الولايات المتحدة في آسيا بشكل مطرد ، وهذا الإجراء هو اللازم لتقويتها والدفاع عنها على الرغم من وجود اختلافات طفيفة في الاولويات ، فقد انعكس هذا الشعور لأول مرة في استراتيجية اليابان الحرة والمفتوحة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ لعام 2016 ،ثم في الكتاب الأبيض للدفاع الأسترالي لعام 2016 ، والورقة البيضاء للسياسة الخارجية لعام 2017 ، وهو عدد من التصريحات الدبلوماسية الأخيرة الصادرة عن رئيس وزراء الهند ووزير خارجيته ، وبشكل صريح في استراتيجية الأمن القومي الأمريكية في ديسمبر 2017) وتضيف

ايضا بأنه (بدرجات متفاوتة ، ردت الدول الأربع على الصين الأكثر حزماً تحت قيادة الرئيس شي جين بينغ ، الذي تخلص من الكثير من نهج سلفه "دبلوماسية الابتسامة"، يُنظر إلى الأحداث في بحر الصين الشرقي والجنوب والقضايا المتعلقة بالآثار الجيوستراتيجية والاقتصادية لمبادرة الحزام والطريق على أنها تتحدى الجوانب الرئيسية للنظام الحالي، وبعد توقف دام عشر سنوات ، فإن إحياء الرباعي الأمني لأستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة في نوفمبر 2017 ، المعروف بشكل غير رسمي باسم الرباعي ، هو مبادرة تهدف إلى دعم منطقة المحيطين الهندي والهادئ "الحرة والمفتوحة والمزدهرة والشاملة) لافينا لي – مقال بعنوان تقييم الرباعيه آفاق وقيود التعاون الرباعي لتعزيز مصالح أستراليا – معهد لوي استراليا – متاح على الرابط Assessing the Quad: Prospects and Limitations of Quadrilateral Cooperation for Advancing Australia's Interests (lowyinstitute.org) آخر زيارة 2025/9/30.

[38] - يشير بورنيما فيجايا (Poornima Vijaya) بأنه (لم يكن هذا هو القرار الأول ضد Huaweiفي عام 2012 ، كانت أستراليا استباقية في منع Huawei من طرح العقود أثناء إنشاء شبكة النطاق العريض الوطنية الخاصة بها، كان هذا بناءً على مخاوف بشأن احتمالات الهجمات الإلكترونية من الصين، تصاعد غضب بكين عندما سنت أستراليا قوانين التدخل الأجنبي في عام 2018 ، أدركت الصين أن هذه كانت موجهة إليها بشكل خاص، كلف رئيس الوزراء الأسترالي السابق مالكولم تورنبول بهذا التشريع التشريعي ، والذي كان نتيجة لتقرير كشف عن أدلة على أنشطة سرية من قبل الصين تهدف إلى التأثير على المؤسسات التعليمية والمناقشات العامة والسياسيين من الأحزاب الرئيسية، فيما يتعلق بجميع النقاط السابقة ، بينما كانت حكومة موريسون تنتقد الصين باستمرار لحماية القيم الأسترالية والمصالح الوطنية، لقد ساء الرأي العام الأسترالي بشأن الصين بشكل كبير بسبب هذا الاحتكاك ، في عام 2002 ، رأى 52 في المائة من المواطنين الأستراليين الصين نظرة إيجابية .انخفض هذا الرقم إلى 15 في المائة فقط في عام 2021). بورنيما فيجايا (Poornima Vijaya) – مقال بعنوان دور استراليا في الرباعية وعلاقاتها المتداعية مع الصين – الجامعة الجوية بالاباما – متاح على الرابط Air University, Maxwell AFB, Alabama > Air University (AU) > About Air University آخر زيارة 2025/9/30.

39- دميتري سيفاستوبولو (Demetri Sevastopulo) مقال بعنوان تخطيط مجموعة الأمن التابعة لكواد لنظام لتتبع الصيد غير المشروع من قبل الصين – صحيفة فاينال شنتايمز (FINANCIAL TIMES) متاح على الرابط 'Quad' security group plans system to track illegal fishing by China | Financial Times (ft.com) آخر زياره 1 /10 /2025 .

[40] - يضيف كرزيستوف ابوانيك (Krzysztof Iwanek) بالخصوص (بـأن الفئة الأولى تتعلق بتغير المناخ واستكشاف الفضاء والمساعدة الإنسانية في حالات الكوارث ، أما الفئة الثانية فتتضمن مكافحة فيروس كورونا والمجال التقني والذي يكون فيه المستهدف التقليل من الاعتماد على الصين ، والفئة الثالثة عبارة عن بيانات حول قضايا مثل اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار وعلي النظام القائم في منطقة المحيطين الهندي والهادئ والمستهدف هنا هى الصين) كرزيستوف ابوانيك خبير في جنوب آسيا ورئيس مركز الأبحاث جامعة دراسات الحرب وارسو – مقال بعنوان "الرباعية كل شئ على الصين ام القليل من شئ آخر"- صحيفة الدبلوماسية (THE DIPLOMAT) متاح على الرابط The Quad: All About China, or a Bit of Something Else? – The Diplomat آخر زياره 2025/10/3

[41] - يرى أندرو شيرر و جيسي باركر جيل (ANDREW SHEARER AND JESSE BARKER GALE) بأن (من ضمن استراتيجية الصين العسكرية أن بحرية جيش التحرير الشعبي ستحول تركيزها تدريجيا من الدفاع عن المياه البحرية إلى الجمع بين الدفاع عن المياه البحرية وحماية الـبحار المفتوحة) ويضيفان بأن (إنشاء طريق الحرير البحري ينطوي على استثمارات كبيرة في كل من البنية التحتية الاقتصادية والأمنية حول ساحل المحيط الهندي ، بما في ذلك دول مثل بورما و بـاكستان و سريلانكا وجزر المالديف وجيبوتي). أندرو شيرر و جيسي باركر جيل – مقال بعنوان "الحوار الأمني الرباعي ومبادرة طريق الحرير البحري – مركز مبادرة آسيا للشفافية البحرية – متاح على الرابط The Quadrilateral Security Dialogue and the Maritime Silk Road Initiative | Asia Maritime Transparency Initiative (csis.org) آخر زياره 2025/10/3

[42] - (تُدين الصين علانية المصطلحين "رباعية" و "الهند والمحيط الهادئ" كجزء من استراتيجية تقودها الولايات المتحدة لاحتواء صعودها ، من خلال الإشارة إليها غالبًا باسم "الناتو الآسيوي) نيراج سينغ مانهاس (Neeraj Singh Manhas) – مقال بعنوان صعود الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ: منظور الدول الرباعية – معهد سياسة تطوير الامن استكهولم – متاح على الرابط About ISDP - Institute for Security and Development Policy آخر زيارة 2025/10/3.

[43] - يشـير في هذا الصدد ساوري كاتادا (Saori Katada) ، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة جنوب كاليفورنيا ، إلى أن (اليابان ليس لديها مصلحة في الانفصال عن الصين، وهو أمر قد يكون متوقعًا إذا أصبحت الرباعية أكثر تشابهًا مع تحالف رسمي، قد تكون دول أخرى في المنطقة ، مثل فيتنام ، مهتمة بالانضمام إلى الرباعية،ومع ذلك ، سيواجه المنتدى بعد ذلك مسألة ما هي المبادئ التي تمثلها الرباعية، فيتنام كدولة شيوعية استبدادية ، وإن كانت قلقة للغاية بشأن صعود الصين ، لا تتناسب مع الطابع الديمقراطي المفترض للمنظمة، تشير هذه الأسئلة حول ما يترتب على كونك عضوًا في المجموعة الرباعية لكل من الأعضاء الحاليين والمحتملين إلى التحديات الأكبر الموجودة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، تؤدي العلاقات الاقتصادية والأهداف الحكومية إلى تعقيد الصورة الأمنية من مجرد تقسيمها إلى معسكرين مؤيدين ومعارضين للصين، وهذا بدوره يحد من قدرة الرباعية المستقبلية على العمل ككتلة موحدة، ومع ذلك ، في ضوء الظروف ، قد يكون ضعف الرباعي هو قوته في الواقع، من خلال عدم مطالبة كل المشاركين فيها بالديمقراطيه، قد تكون الرباعية قادرة على استيعاب دول متنوعة ذات مصالح متباينة للعمل بشكل جماعي لمواجهة العدوان الصيني المتصور). ساوري كاتادا (Saori Katada)، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة جنوب كاليفورنيا- مشار اليه في مقال لتوماس درزيك (Thomas Drzik) بعنوان هل يمكن ان تصبح الرباعية حلف شمال الاطلسي الهندي والمحيط الـهادي؟ - مؤسسة "لمحات حول العالم" ممولة من قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة جنوب كالفورنيا – متاح على الرابط Can the Quad Become an Indo-Pacific NATO? - Glimpse from the Globe. آخر زيارة 2025/10/5

[44] - بخصوص النظرة الصينية للنظام الديمقراطي الغربي يشير "هنري كسينجر" بأنه (ثمة أمور تساهم في توتير العلاقات الصينية الأمريكية، حيث تعترض الصين على الرأي الذي يقول إن النظام الدولي يتعزز بنشر الديمقراطية الليبيرالية وإن من واجب الأسرة الدولية أن تحقق ذلك، ولاسيما أن تجسد تصورها لحقوق الإنسان عبر محرك دولي، قد تستطيع الولايات المتحدة أن تعدل تطبيق

آرائها حول حقوق الإنسان وفقا للأولويات الاستراتيجية، غير أن أميريكا لن تتمكن أبدا في ضوء تاريخها وقتاعات شعبها من التخلي الكلي عن هذه المبادئ ، أما من الجانب الصيني فإن النظرة النخبوية السائدة حول هذا الموضوع قد عبر عنها "هسياوبنغ" قائلا "على الصعيد الفعلي تبقى السيادة الوطنية القومية أهم بكثـير من حقوق الإنسان ، إلا أن مجموعة السبعة كثيرا ما تنتهك سيادة بلدان العالم الثالث الفقيرة الضعيفة، وكلام اولئك عن حقوق الإنســان عن الحرية وعن الديمقراطية إنْ هو إلا لحماية مصالح البلدان القوية الغنية التي تستغل قوتها لإخافة البلدان الضعيفة والتي تواصل الهيمنة وتمارس سياسة القوة") هـنري كيسنجر – النظام العالمي "تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ – ترجمه فاضل جتكر – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان الطبعة لا توجد – سنة الترجمة 2015 – ص 226 و 227.

[45] - نرى بأن هناك إشكاليات وتساؤلات تطرح بخصوص دور الهند في إكواد وكذلك دورهـا في المنطقة بشكل عام مع تناميها كقوة اقليمية وذلك من قبيل 1- هل ستكون الهند مستعدة لزيادة الانخراط في إكـواد؟ 2- وماذا عن علاقتها بالصين؟.3 – وما المحددات الاستراتيجية للهند في الصراع القادم بين الولايات المتحدة والصين؟ 4 - هل ستعلب الهند على المتناقضات الصراع بين الولايات المتحدة والصين في المنطقه.؟ إن الإجابة عن هذه التساؤلات وكذلك معرفة توجهات الهند الاستراتيجية في المنطقة من أهم العناصر في تحديد تصورات المنطقة في الفترة القـادمة.

[46]- (تشكك الآسيان بشكل متزايد في هذه الآليات الصغيرة متعددة الأطراف التي تقودها الولايات المتحدة .كما أنها قلقة من أن هذه الدوائر الصغيرة التي تم إنشاؤها حديثًا ستؤثر على الوضع المحايد لرابطة أمم جنوب شرق آسيا وتعطل الإطار الحالي للتعاون الإقليمي، إلى جانب ذلك ، فإن الانضمام الأعمى إلى المجموعة الرباعية المناهضة للصين سيؤدي بشكل شبه مؤكد إلى تدهور العلاقات مع الصين).ياو زيو و تشانغ تنجون (Yao Zeyu and Zhang Tengjun) – مقال بعنوان محاولة الولايات المتحدة ترقية كواد إلى منظمة حلف شمال الأطلسي في آسيا والمحيط الهادئ محكوم عليها بالفشل – صحيفة غلوبال تايمز (GLOBAL TIMES) - متاح على الرابط US attempt to upgrade Quad to an Asia-Pacific NATO destined to fail - Global Times آخر زيارة 2025/10/5.